الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها الموسومة :

اللسانيات العربية بين الأصالة والمعاصرة معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وإحياء النحو لإبراهيم مصطفى ـ أنموذجا ـ

إعداد الطالبتين :
ـ قوجيل فاطيمة .
ـ بومدين نصيرة

إشراف الاستاذ :
ـ د . مجاهد عبد القادر

مجاهد عبد القادر
أستاذ محاضر

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د . مجاهد عبد القادر	أ . محاضر (1)	مشرفا
د . إبراهيم بلقاسم	أ . محاضر (1)	رئيسا
د . بن دحان عبد الوهاب	أ . محاضر (1)	مناقشا

الموسم الجامعي : 2022م/ 2023 م

شكر و عرفان

نشكر الله عز و جل الذي منحنا القوة و الصبر لإتمام هذا البحث و العمل المتواضع إلى أستاذنا الفاضل مجاهد عبد القادر الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة و نشكره على جديته في الإشراف على هذا البحث و نشكر كل من ساعدنا في إتمامه .

الإهــداء

الحمد لله الذي أكرمني بهذا الانجاز ، أهدي هذا العمل إلى أنبل قلبين و أطهر روحين إلى من ربياني و سهرا لأجل راحتي و نجاحي ، إلى والدي قرة عيني ومهجة روحي إلى أمي حبيبة قلبي أطال الله في عمرها ، إلى إخوتي و أخواتي جميعًا إلى كل أحبائي و صديقاتي، إلى من تقاسمت معهن أجمل أيامي ، إلى من تقاسمت معهما متعة إنجاز هذا البحث فكانت نعم الصديقة والأخت .

ـ نصيرة ـ

الإهـداء

الحمد لله الذي أكرمني بهذا الانجاز ، أهدي هذا العمل إلى كل من له فضل في مسيرتي إلى هذه الدرجة إلى أبي العزيز أغلى و أعز شخص على قلبي ، إلى أحن إنسانة ورمز الحنان والعطاء أمي العزيزة إلى إخوتي وأخواتي جميعا إلى كل أحبائي و صديقاتي إلى من تقاسمت معهن أجمل أيامي ، إلى من تقاسمت معها متعة إنجاز هذا البحث وتحملت ضغوطاتي عليها فكانت نعم السند والصديقة .

ـ فاطيمة ـ

المقدمة

نشأت الدراسات اللغوية قديما و تطورت حديثا من أجل تحقيق هدف معين ، فجاءت الدراسات القديمة في معظمها لخدمة الدين و النصوص المقدسة فهي عند الهنود للمحافظة على لغتهم و دينهم لأنهم لا يسمحون بالأخطاء في لغتهم، وكذلك على اليونانيين ، وغيرهم من الأمم ، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الدراسات العربية القديمة ، حيث كان الهدف الأساسي منها هي الأخرى المحافظة على القرآن الكريم بالدرجة الأولى و فهمه ثم الحفاظ على لغتهم ، وهذه الدراسات اللغوية تطورت فيما بعدليصبح اسمهما اللسانيات الحديثة و مؤسسها الفعلي" هودي سوسير" ، فمع علمنة الثورة الصناعية أراد علمنة اللغة في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة " فاللغة عنده تحمل هويات من القيم ، الدين، الثقافة ، الفكر الفلسفي، ومن هذا المنطلق فإن علم اللسانيات ليس دخيل على اللغة العربية، بل هو مناسب لعلومها التي وضعها العلماء العرب في أواخر القرن الأول الهجري و قد بلغ رشده في زمن أبي عمرو بن العلاء ، واكتملت مادته ووسائله على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث قدم هذا الأخير أول وأقدم قاموس في اللغة العربية باسم كتاب "العين" ، ومما لاشك فيه أن اللسانيات العربية وجدت في التراث اللساني العربي مادة ممتازة لبناء معالم لسانية عربية رغم اختلاف رؤاهم ومصادرهم ، ولعل أبرز هؤلاء اللغويين المحدثين نجد " إبراهيم مصطفى " الذي اهتم بتبسيط النحو وتخليص قواعد من الصعوبات وعلل النحاة فأحدث ثورة في اللغة بوصفه كتاب" إحياء النحو" الذي انتقد فيه بعض المسائل العلمية التي جعلت من النحو العربي علما يهتم بضبط الكلمة و إعرابها ، فخرج مصطفى بآراء جديدة تهدف إلى تبسيط النظريات والقواعد اللغوية ، ومن هذا المنطلق أردنا أن يكون موضوع بحثنا موسوما بـ "اللسانيات العربية بين الأصالة والمعاصرة معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي وإحياء النحو لإبراهيم مصطفى " الذي سنحاول فيه الإجابة عن عدة تساؤلات :

فما هو مفهوم اللسانيات العربية ؟ وفما هو تعريف معجم العين وكيف تكون طريقة الكشف عن الكلمات فيه وما آثره ؟

ثم التعريف بكتاب إحياء النحو وما هي علامة الإعراب وأنواعها وأعراضها؟ وما هو الفرق الموجود بين معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي و كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى؟ .

و لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع صدفة بل عن قناعة كبيرة بحيث أن اللسانيات العربية هي تخصصنا في الجامعة، ومحاولة معرفة بعض من الأعلام و كذلك الكتب البارزة في دراسة اللسانيات العربية، والمنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات هو المنهج " الوصفي " ، وقد اتبعنا خطة منهجية تناولنا من خلالها الموضوع بمراحل : البداية بمقدمة و مدخل عالجنافيهم تعريف اللسانيات وتطورها من قبل " دي سوسير " ، وتعريف اللسانيات العربية ، تعريف الأصالة و المعاصرة عند العرب ثم قسمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول : عُنون الأول بـ : " الخليل بن أحمد الفراهيدي " " معجم العين " تحدثنا فيه عناسمه ونسبه ونشأته ، تعليمه والوظائف التي تقلدها ، آثاره العلمية ، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه التعريف بمعجم العين، طريقة الكشف عن الكلمات فيه ، وآثره .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان " إبراهيم مصطفى" و كتابه " إحياء النحو" تحدثنا فيه عن سيرة إبراهيم مصطفى : اسمه ونسه و نشأتهتعليمه والوظائف التي تقلدها ، آثاره العلمية ، أما المبحث الثاني تناولنا فيه : مفهوم علامة الإعراب وأنواعه و أغراضه في نقد النحوية عند " إبراهيم مصطفى" ، مفهوم التوابع من نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى.

أما الفصل الثالث التطبيقي فعُنون بـ : مقارنة بين معجم العين للفراهيدي و كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى تحدثنا فيه في المبحث الأول عن جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال النحو، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه العلاقة بين النحو واللسانيات، أما الثالث فكان عبارة عن مقارنة بين معجمالعين و كتاب إحياء النحو ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز مذكرتنا نذكر منها : صعوبة الحصول على بعض المصادر و المراجع وأن الموضوع واسع شامل و بحر من المعلومات وقد اعتمدنا على مرجعين أساسيين هما الخليل بن أحمد الفراهيدي (معجم العين) ، إبراهيم مصطفى (إحياء النحو)

ونتقدم بشكرنا الجزيل إلى لجنة المناقشة، و الشكر الجزيل لأستاذنا المشرف مجاهد عبد القادر الذي رافقنا و ساعدنا لإتمام بحثنا المتواضع هذا .

مد خل : ضبط المصطلحات

- المبحث الأول : تعريف اللسانيات و تطورها من قبل " ديسوسير"
- المبحث الثاني : تعريف اللسانيات العربية .
- المبحث الثالث : تعريف الأصالة عند العرب .
- المبحث الرابع : تعريف المعاصرة عند العرب .

تعريف اللسانيات

هو علم يهتم باللسان بوصفه ظاهرة بشرية ، ويسعى إلى الإحاطة بخصائصها العامة ، و ذلك بدراسة اللغات المتنوعة تستعمل في مختلف المجتمعات كأداة التواصل، وكأنظمة من الأدلة التي تعقد بينها علاقات تتميز بها كل لغة عن الأخرى.

وكثيرا ما تطلق تسمية (اللسانيات) على ما يدعى اللسانيات العامة وذلك منذ أوائل القرن العشرين ولاسيما بعد صدور دروس اللسانيات العامة (فردينان دي سوسير) (Ferdinand Desaussure) ، (1913/1857) لكن هذا قد لا يصح في كل الأحوال لأن الدراسة العلمية للغة كما يقول جفري سامسون « لم تبدأ في هذا القرن العشرين ، غير أن السنوات القريبة ، من عام 1900م تمثل منعطفا مهما فيتاريخ اللسانيات الحديث ، ففي ذلك الوقت على وجه التقريب ،غيرت اللسانيات اتجاهها في أوروبا وأمريكيا ، مما يجعل الكثير من منجزات القرن التاسع عشر في هذا الميدان تبدوبعيدة نسبيا عن اهتمام اللسانيين في السنوات الأخيرة و لا يعنى هذا بتاتا أن اللسانيات في القرن العشرين اختراع جديد لا صلة له بالماضي ، بل على العكس تماما ، فالعالم نعوم تشوفسكي Noamchamsky هو أكبر اللسانيين المحدثين تحديداً في كثير من النواحي ، يؤكد العلاقة بين عمله و عمل فيلهلم فوت همبولدت (Wilhelm Von Humboldt) ، (1767 ، 1835 م) و أعمال الفلاسفة العقلانيين في القرن السابع عشرة في فرنسا . بيد أننا إذا أردنا أن نحدد لحظة تفصل بين ما يمكن أن يسمى " التاريخ" والقضايا المعاصرة في تيار البحث اللغوي ، وجدنا بداية القرن الحالي تفي بالغرض » .

وهذه التسمية (اللسانيات) وضعت كمقابل للمصطلح الفرنسي Lingurstiqueوقد تداول الدرس اللساني العربي تسميات أخرى غير هذه كـ (علم اللغة) ، (الألسنية) ، (اللغوية)، و هي قضية ثانوية في إشكالية المدارس .[1]

[1] يوسفمقران ، ست محاضرات حول الاتجاه البنيوى في اللسانيات ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د ط ، 1439 هـ - 2018 ، ص 10/11 .

اللسانية بيت ساع إدراجها صمت النقاط المختلفة فيها والتي قد تستتبع ملمحا خاصاً بهذه الإشكالية

نستنتج من هذه النظرة الشاملة إلى اللسانيات النقاط الفرعية الآتية :

ـ موضوع اللسانيات :

تشتغل اللسانيات على موضوع معين لكنه موضوع ممتد الأطراف ليس من السهل رسم حدوده ، ولاسيما إذا علمنا أنه موضوع مشترك تنافسها فيه عدة فروع معرفية لهذا يفضل إجراء مقابلة في هذا الأمر جمة بين تلك المواد العلمية واللسانيات ، و مقابلة من جهة أخرى بين المفاهيم المتداخلة والمتكاملة و المتزاحمة والمعارضة أجنباً وذلك داخل اللسانيات التي تطالب أن تلتزم حدودها، على الرغم من أن تعريف هذه الأخيرة يكتفيه كثير من تضارب الآراء وذلك بحسب اختلاف زواياها و عمق الرصيد النظري

رأينا أعلاه أن اللسانيات في إلى نزر « ممكن من التجلي كعلم قائم لهذا نرجع إلى موضوعها لتوضيحه أكثر ، فنمهد بدافع منهجي بهذه المقابلة بين المفاهيم الثلاثة الواردة هنا بالفرنسية و هي : parole, langue , langage

1 - Langageلسان / لغة :

هي قدرة فطرية ممكنة للتواصل ، متوقفة على الإنسان .

لسان / لغة : هي تلك الإمكانية الفطرية التي مُكن بها الإنسان والمتاحة له لتوظيف مجموعة من العلامات سيميائياً ، وإذا قُدّر تمييز الإنسان عن الحيوان بناء على هذه الخاصة (القدرة على الاستيعاب و التبليغ ، فهي ماثلة بالمقارنة بينه و بين هذه الأخير الأعجمي .

و يقصد بالفطرة هنا من جهة ، ما هو صورت ، و من جهة أخرى ما هو طبيعي في مقابل ثقافي ، أي أن كل ما يتعلق بالجانب " الذهني العصبي الدماغي " ، و النفسي و الوجداني للغة ، وهي كل ما يشمل المهارة الكفيلة بالتدليل وإقامة التفاهم المساعدة على استيعاب الواقع الخارجي بكل أبعاده السيميائية العلاماتية متوقفة على البشر ، وقد كرم و شرق بها بنو آدم وذلك بالنظر إلى انعدامه لدى الحيوان [1]

[1] المرجع نفسه ، ص 11 .

* نزر : نزارة و نُزُورةٌ ، فهونزْر و نزير - نَزَرَ الشيء : قلله .

ثمة فئة من الباحثين جعلت من منها الأولي خلق لغات رمزية صورية ذات طبيعة رياضية، و ذلك لاعتقادهم الراسخ بإمكان حل الإشكاليات الفلسفية العويصة بصورة أنجع عندما تصاغ عن طريق لغة رياضية دقيقة و صارمة .
ما يستحسن تفادي استعماله من التسميات مثل : الملكة اللغوية لأنها وظفت لتقابل بها مصطلح (compétence) الذي قام عليه نعوم تشومسكي نظريته التوليدية والتحويلية و إلا سيحدث هناك مشكل في التمييز بين مفهومى :
langage, langue و compétenceسيما إذا علمنا أن نعوم تشومسكىوظق هذا الأخير.

2 - Langue لغة / لسان :

لغة / لسان : رصيد مكتسب ، أداة تواصل وضع مكون من نظام قواعد يشترك فيها أفراد جماعة لغوية محددة .
هي المحصول المستودع في الذاكرة الجماعية إذ كان نتاجاً سلوكيا و المنتوج المكتسب بالتعامل وعن طريق الاحتكاك بباقي أفراد المجتمع. وأداة تواصل بين هؤلاء الأفراد . و وضع منتظم من الأدلة ومترابط بعلاقات متعارف عليها داخل النظام ذاته . وسخر من أجل التبليغ، و إقامة الاتصال بالغير بهذا فهو قانون يتضمن سلسلة من القواعد المتشابكة المتظافرة مشكلة مفهوم النظام الذي يدور حول الاطراد والقياس ، وذلك باعتباره نظاماً من الأدلة الصوتية في الاساس و شبكة من الاختلافات الكائنة بين تلك الأدلة . وهي ذات طابع اجتماعي ، تدل على ما هو مشترك بين أفراد جماعة معينة ، و هي المفروضة من قبل هذه الأخيرة مما يقيم صعوبات جمة أمام أي محاولة ترمي إلى إحداث أي تغيير .

3 - Paroleكلام / خطاب :

- كلام : استعمال فردي لوضع لغوي من قبل فرد متكلم [1]
الأداة الشخصي لذلك الوضع المتعارف عليه من قبل المتحدثين ، يمتاز بالتنوع، وتتحكم فيه إرادة و قصدية أولا شعورية ذلك الشخص، علما أن تلك التنوعات والتجليات هي التي تضع اللغة (langue) بطابعها الملموس، أي هو الجانب الفعلي للغة يدل على الكيفيات تتميز به الذات المتحدثة ، فهو إداريٌ ، ويتم من الظواهر الفردية المرتبطة بالعوامل الفيزيولوجية من جهة وقد يقابل من ناحية

[1] يوسف مقران ، ستُ محاضرات حول الاتجاه البنيوي في اللسانيات ، ص 12 ، 13 .

أخرى مع اللغة فيما لا يخص القاعدة فهو إما شذوذ أو انزياح أو تنوع أو إبداع، و ذلك حسب النظرية والفرع المعرفي الذي ينهض بمهمة تفسير تلك الواقعة [1]

تطور اللسانيات قبل دو سو سير:

إن اهتمام الإنسان باللغة البشرية تمت منذ القدم وتبين هذا الاهتمام في نتائج الأنتروبولوجية اللغوية و الآثار المكتوبة والآثار المكتوبة والمنقوشة منذ آلاف السنين ، و أول تراث إنساني وصل إلينا يقوم بعملية وصف اللغة السنسكرتية، و منذ تلك الحقبة بدأت الأعمال التي تهتم بدراسة اللغة تظهر في مجتمعات متعددة منها :[2]

1 ـ الهنود: بدأ النحاة الهنود يفكرون في المسائل اللغوية قبل نظرائهم الإغريق بحقبة زمنية طويلة ، ومع هذا فقد اتسمت بعض أعمالهم بالدقة والموضوعية، وتوصلوا إلى نتائج تشبه إلى حد بعيد بعضنتائج اللسانيات الحديثة وبخاصة في مجال الصوتيات

أ ـ اللغة الهندية: ويلاحظ الدارس للأدب الهندي القديم أنه كان يدور حول مواضيع ذات صبغة دينية أو ميتافيزيقية بحتة ، وذلك لها كان للهندوسية من أثر عميق في نفوس الهنود ، و ما داموا يعتقدون أصحاب أول ديانة على الأرض ، فهم يرون أن اللغة الهندية من صنع الإله إندرا (Indra) الذي أعطى لكل الأشياء والحيوانات أسماءها و يميز الباحثون بين مرحلتين مختلفتين للغة الهندية:

السنسكريتية الفيديةvedic Sanskrit والسنسكريتية الكلاسيكية

(classical / sanskrit) وذهبوا إلى أن اللغة الأولى لم تدون إلى حوالي 800 ق.م و أن لغةلغة أقدم الكتب المقدسة كانت مستعملة قبل هذا التاريخ بستة قرون[3]

---

[1] المرجع السابق ، ص 13 .

[2] أحمد بلحوت ، محاضرة في اللسانيات العامة ، المفهوم الموضوع المنتهج ، 2010 ، ص 1/ 2 .

[3]أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 2 / 2005 م ، ص 11 .

* العيدية تشير الديانة الفيدية أو الديانة التاريخية (المعروفة أيضا بالفيدية أو الهند و سنة القديمة) إلى الأفكار و الممارسات الدينية بين معظم الشعوب الناطقة بالهند و أرية في الهند القديمة بعد عام 1500 ق . م ، وجدت هذه الأفكار و الممارسات في النصوص الفيدية ، و كانت من المؤثرات الرئيسية التي شكلت الهندوسية المعاصرة .

ب ـ الدراسة اللغوية: لقد ظهرت الدراسات اللغوية عند الهنود إذن للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا المتقدمة وحماية اللغة السنسكريتية من التحريف ، علما أن هذه النصوص التي تناقلها الناس بطريقة شفوية قد انحدرت من المرحلة الفيدية حوالي 1200 ق.م ثم طرأت عليها عدة تغيرات عبر العصور المتتالية أدت إلى بروز لهجات تختلف عن اللغة الأولى ، دفع النحاة الهنود إلى دراسة اللغة بشكل عام و الأصوات بشكل خاص لتمكين أهل هذه الفقيدة من الفهم و النطق الصحيحين للكتب المقدسة في الطقوس و الشعائر ، وقد تفوقوا في هذا المجال تفوقًا شَدِيدًا سواء من الناحية النظرية أو التعليمية . وفي هذا الشأن قال " ليُرنز" (Lyons) إن التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيفها مفصلاودقيقا مبنيا على الملاحظة والتجربة ، و لم يبلغ أحدها بلغة هؤلاء سواء في أوروبا أو غيرها قبل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بل إن كثيرامن الدراسات تؤكد أن أوروبا هي التي تأثرت بالبحوث الصوتية الهندية القديمة قام بترجمتها بعض الباحثين الغربيين .

ج ـ النحوالبانيني : يرى الباحثون أن أشهر بحث في الدراسات اللغوية الهندية القديمة كان من إنجاز العلامة الهندي الشهير بانيني (panini) الذي قام بتحليل كل مظاهر اللغة السنسكريتية و تفتيتها، و بعد النحو الذي كتبه"بانيني" عملا تقنيا عظيما لا يشبه الأنحاء التقليدية في شيء بل يشبه إلى حد بعيد قواعد الحساب و قوانين الجبر ، و قد علقروبينز (Rebins) على هذا العمل بقوله : «إنه جاء في الأخير تتويجا لخط طويل من العمل السابق الذي ليس لنا معرفة به، و لم يُعرف حتى الآن إذا كان مؤلفه قد كتبه أو وصفه شفويا ، كما لم يعرف بعد التاريخ الحقيقي لظهوره ، و يرجعه الباحثون إلى ما بين 600 ق.م و 200 ق.م ، ومن الأهمية بمكان القول بأن هذا النحو كان نموذجا لبقية لغات الهند وكان له تأثير كبير على القواعد التالكابية (Talkappian) الأولى للغة التأميلية و بعض اللغات الأخرى »[1]

2 ـ الرومان : لقد قيل منذ القدم إن الإغريق يؤمنون بالفلسفة و المثالية، وإن الرومان يؤمنون بالواقعية والمنفعة المادية، و مع هذا ، فقد انبهر الرومان بالتراث الإغريقي إلى درجة جعلتهم مقلدين أكثر منهم مخترعين ، وتذكر بعض الروايات

[1]المرجع السابق ، ص 12/13 .

*التاميلية : (Tamil) لغة مستعملة وسط جنوب الهند و تسمى إلى العايلةالدرافيدية (Dravidian) .

أن أول من أدخل الدراسات اللغوية إلى الرومان هو الرواقي الشعير قراطيس الذي جاء إليها في بعثة سياسة في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، و ذات يوم بينما كان يتجول في هذه المدينة ويتمتع بمناظرها السياحية الخلابة ، سقط من حيث لا يدري في فواهة مصرف المياه ، فانكسر ترجله على إثرها ، و غدا المكوث للمعالجة هناك لزاما عليه ، و في هذه الفترة ، لم يدخر هذا الكسر جهدالإلقاء دروس في اللغة والفلسفة و إشفاء غليل القراء المتعطشين ، ويرى بعض المؤرخين أن بلاد الرومان قد شهدت في هذه الفترة بالذات تدفق عدد كبير من العلماء الإغريق على اختلاف مذاهبهم ، وبما أن قراطيس كان من الرواقيين ، فلا عجب أن يكون قد حاول زرع ما كان يؤمن به في عقول مستمعيه .

وفي القرن الثاني قبل الميلاد ، ظهرت حركة حثيثة حملت على عاتقها ترجمة كل الأعمال النحوية و الأدبية والفلسفية والثقافية من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية ، وقد تشجع حكام الرومان كل من يقوم بترجمة أي مظهر من مظاهر التراث الإغريقي ، و أغدقوا عليه العطاء ، كما لجأوا إلى إحياء الحضارة اليهودية المسيحية وإرساء روح التسامح وحرية التعبير وأصبحت المسيحية في القرن الرابع الميلادي دين الدولة الرومانية . وفيما يتعلق بالدراسات اللغوية ، فقداستمرت الفلسفة في توجيه الأعمال النحوية، واستمر الخلاف حول نشأة اللغة بين الطبيعيين والاصطلاحيين، كما اشتد الجدال بين دعاة القياس و الشذوذ ، مما دفع القيصر جوليوس إلى تأليف كتاب في النحو بعنوان القياس وإهدائه إلى شيشرون (Cicero) ، وقد راحت أفكار متناسبة تدل على مدى تأثير المدرسة الرواقية و المدرسة الإسكندرية على الباحثين الرومان وفيما يلي ، تحاول معرفة أشهر نحاة الرومان من خلال أعمالهم الرائدة .[1]

1 - فارون(Varron) ، (116 ، 27 ق.م)

لم يكن قارون أكبر مبدع في النحو اللاتيني فحسب، بل أول مؤلف رومانى في هذا المجال أيضا، و قد ألف عملا ضخما بعنوان : اللغة اللاتينية De lingue latina بلغ ستة و عشرين جزءا ، لم يصلنا منها إلا سوى ستة ، و تناول فارون في مؤلفه هذا كل القضايا النحوية ، و قسمها إلى ثلاثة مواضيع رئيسية : علم التركيب (Syntax) ، وعلم الصرف (Morphology)، و علم أصول الكلمات و(Etymology) ، فإن فارون كان ملما بكثير من ثقافات عصره، و متأثرا

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 25 / 24 .

بالفكر الرواقي ، و بخاصة فكر أستاذهستيلون(Stilo)، فكان يلخص الأعمال الإغريقية تارة و يضيف لها ما تجود به قريحته أحيانا أخرى ، وقد تطرق إلى كل القضايا التي طرحها النحاة وفيما يتعلق بالنقطة الأخير، فقد أتى بالأدلة والمساندة و المضادة لها تبين الظاهرتين ، و أعطى أمثلة من اللغة اللاتينية تبين جوانب القياس و أكد على ضرورة الاعتراف بهذه الثنائية في اللغة ودورها في توليد المفردات و المعاني الجديدة .

و من القضايا التي اعتني بها فارون ظاهرة التوليد والاشتقاق ،وقال بأن اللغة تتكون من مجموعة متناهية من المفردات التي فرضت الأشياء لتسهيل عملية التواصل وتعمل بطريقة توليدية بوصفها مصدرا لأعداد هائلة من المفردات عن طريق إجراء تغيرات متتالية في حروف الكلمات ومعانيها ، و قد اعتنى فارون أيضا بعلم الصرف و كانت ملاحظاته دقيقة و تحاليله عميقة .

2 - كونتيلينQuintilian(35م ، 90 م)

تتلمذ كونتيلينعلى يد النحوي الشهير باليمون (palaemon) ، و حلقه في الشهرة و قد أنجز عدة مؤلفات مست نواحي عديدة منها النحو و الأدب ، والتربية والبلاغة ، وعد النحو دراسة تمهيدية للتذوق الكلي والحقيقي للأدب في التربية اللبرالية، وقد ذهب "روبينز" إلى أن هذا التعريف للنحو سبق و أن ذكره ثراكس في كتابه الشهير Techne وقد كتب بإيجاز عن المسائل النحوية واللغوية والمقولات المنطقية الكلامية .[1]

3 - إلياسدوناطوسAelinsDonatus (القرن الرابع الميلادي)

عاش دوناطوس في بلاد الرومان، واشتغل بالتدريس في العاصمة روما في منتصف القرن الرابع الميلادي، وجدت أن تتلمذ على يده القديس جيروم St. Jerome الذي ترجم الكتاب المقدس ترجمة مثالية اعتمدتها الكنيسة الكاثوليكية، و قد استعمره وناتوس بكتابه الأكاديمي Ars Minor الذي لم ينقطع استعماله في المدارس حتى القرن السابع عشر الميلادي، و قال عنه مونان (Mounin) : أنهغذَى كل القواعد الأوروبية لعدة القرون، وكتب له أن يكون أول كتاب يطبع في فرنسا، و ليس لمرة واحده بل لعدة الطبعات

[1] المرجع السابق ، ص 25 / 26 .

4 - مكروبيوسMacabins حوالي القرن الرابع الميلادي :

يعد مكروبيوس من النحاة اللاتين المتشبثين بفكر الإغريق وقواعدهم و كان تركيزهم كغيره من علماء الرومان على اللغة الكلاسيكية و ليس على لغةعصره . و قد أشير عنه أن قام بدراسة مقاربة لتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الأفعال الإفريقية واللاتينية ، و لكنها كانت دراسة سطحية ، قام من خلالها بموازاة أشكال الأفعال دون التعميق في دراسة طبيعة النظام الفعلي وأبعاده المختلفة في كلتا اللغتين .[1]

3- **اليونان :** لم يكن اليونانيون رواد اللأوروبيين في علم اللسان وحده ، فآثارهم في جميع مناحي التفكير الحضاري واضحة المعالم و انعكاسات جهودهم بادية في الفكر الأوروبي الوسيط والمعاصر على حد سواء ، و يبدو أن اليونانيين وهم ينتبهون للظاهرة اللسانية بوصفها جانبا من جوانب الحياة الإنسانية كانوا يقفون موقف المندهش الذي يلح في طرح الأسئلة بخصوص القضايا التي يراها بديهية تأخذ مع التسليم لذا اصطبغ الدرس اللساني عندهم بصيغة جدلية في شكل محاورات فلسفية بين أعلام الفكر الإغريقي القديم، و من ناحية ثانية استشعر هؤلاء اختلاف الشعوب في التحدث بلغات مختلفة ، كما أدركوا الفوارق اللهجية بين أبناء المجتمع الواحد و هو ما ألمح عليه "هيرودوت " من خلال إيراده لكلمات غير قليلة أجنبيه ناقشها و علل لأصلها ، بل و سلم أفلاطون بالأصل الأجنبي لكلمات يونانية كثيرة ، و لا بد أن نذكر في هذا المقام موقفهم العام من لغات المجتمعات الأخرى التي وسموها بالبربر أو الذين يتكلمون بغير إفهام و الطريق أن يؤكد على دور اللغة في الوحدة القومية و التصدي للأخطار الخارجية و إلى جانب الاهتمام باللغة اليونانية حفظت لنا بعض النصوص شواهد لغوية على اللهجات الإغريقية القديمة مع وعى بمخالفتها للغة القصائد الهوميرية الفصيحة ، أما الأبجدية الإغريقية فقد تم استنباطها في الألف الأولى قبل الميلاد لتناسب

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور، ص 27 .

اللهجة الأتيكية، وبعد غزوات الدوريين ضاعت المعرفة بالكتابة ليُعاد إنشاءها بشكل معدل للكتابة الفينقية .[1]

4ـ الدراسات اللسانية في العصور الوسطى :

يذهب "روبنز Rubens إلى أن هذه المرحلة تبدأ بحوالي 6 ق.م إلى عتبة العصر الذي نهضت فيه أوروبا، وقد شهدت هذه المرحلة شروحا وتفسيرا مستمرين لمؤلفات السابقين كمؤلفات ديونيسوس وأبولونيوسدبيسكول ، وفي هذا العصر نشطت الحركة المسيحية ، و قل الاهتمام بالفلسفة رسميا حوالي 529م، وطبعت النزعة الدينية المواقف العلمية و اللغوية ، فهذا الباباجريجوريGregory على سبيل المثال يزدرى قواعد دوناتوس و ينبغي على القواعد بين تطبيقها على لغة الوحي الإلهي كما قامت المعرفة على تعليم الفنون العقلية وهي : القواعد و الجدل والبلاغة والموسيقى والحساب والهندسة والفلك ، أما عن شكلها فقد غلب عليه الطابع المعياري التعليمي و الاعتماد على الشروح المدرسية التي أثرت من برسيان و دراسات ابتمولوجية في أعمال ايسيدور الإشبيلي وفي هذه المرحلة ألمع العلماء من رجال الدين إلى مفهوم الترجمة التي يجب أن تبنى على المعنى لا على الجانب اللفظي ، كما تكثفت الدراسات اللغوية في الجامعات الأوروبية خاصة بعد دخول ترجمات و شروح عربية و يهودية لنصوص يونانية قديمة في المنطق و القواعد عن طريق الاحتكاك الأدبي العربي في إسبانيا قبل الاستيلاء عليها من طرف الفرنج وإقصاء المسلمين منها ، و من العلوم ما بذله العرب من جهد في ترجمته أعمال أرسطو من اللسان الإغريقي إلى العربي ثم ترجمة هذه النصوص من العربي إلى اللاتيني وارتبطت الدراسات اللغوية في الجانب النظري ارتباطا وثيقا عبرت عنه الفلسفةالسيكولائية ، و قد أجمع ذلك نيرهلياس حين قال : فليس هو الفيلسوف الذي يدرك بدقة الطبيعة المحددة للأشياء إنما هو عالم القواعد الذي يكتشف القواعد ولما كانت قواعد المنطق وأصوله

[1] نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 1430 ، 2009 ، ص 38 .

عامة كانت هذه الأصول متوافقة مع البنية اللغوية فإنه من المفترض أن تخضع جميع اللغات لبنية لغوية واحدة في أصولها .[1]

5 ـ عصر النهضة و ما بعدها :

يعتبر عصر النهضة ميلاد للعالم الحديث كما أن معظم السمات التي تسير التاريخ المعاصر قد نشأت في ذلك العصر، وكان لهذه السمات تأثيرا مباشرا في الاتجاهات التي اتخذتها الدراسات اللغوية ، وفي هذا العصر كانت اللغة العربية قد دخلت بقوة كتب " روجر بيكون " Rogen Bacon قواعد العبرية وعرف العربية ، كما أجرى اليهودي الإسباني ابن بارون دراسة مقارنة للغتين العربية و العبرية .[2]

6 ـ الدراسات اللسانية عند العرب :

لا يمكن إنكار جهود علماء العربية أمثال : سيبويه في النحو ، ابن جنى في اللغة و الخليل بن أحمد الفراهيدي في العروض ، حيث ساهموا في تطوير البحث اللغوي، وهذا ما انتبه إليه عبد الرحمن الحاج صالح في قوله : إن الاطلاع على ما تتجه العلماء العرب القدامى ربما يفضى إلى جعل مبدأ انطلاق الدراسة العلمية للسان في القرن الثاني للهجرة و بالأصح في فترة ما بين 100 و 175 بعد الهجرة 175 هـ وفاة الجليل بنأحمد الفراهيدي .[3]

3 ـ مراحل نشأة الدرس اللساني :

مر الدرس اللساني اللغوي في مسيرته بمراحل ثلاثة :

أ ـ الطور الأول : ظهور النحو (Grammaire traditional)

انشغل العلماء بهذا النوع من الدراسات التي قامت على المنطق اليوناني بعيدة عن العلمية ، حيث قامت على أسس معيارية ضيقة لوضع القواعد ، انشغل الهنود بوضع قواعد اللغة السنسكريتية ، كما اهتم اليونان والعرب المسلمون بوضع قواعد النحو للتمييز بين الخطأ و الصواب .[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 47/48 . * الأتيكتة : في اللهجة اليونانية لأتيكا القديمة ، بما في ذلك مدينة أثينا من اللهجات القديمة هي الأكثر تشابها باليونانية المتأخرة و هي الشكل المعياري .

[2] روبينز ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب تر: أحمد عوض ، عالم المعرفة الكويت 1923 ، ص 145

[3] المرجع نفسه ، ص 149 .

[4] فردينا ند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، تر: مجيد النصر و يوسف ،غازي ، دار نعمان ،1984 ، ص 17 .

ب - الطور الثاني (ظهور الفيلولوجياphilology) :

رقصد فقه اللغة اهتم أصحابها بتوثيق النصوص وضبطها وتأويلها و نشرها والتعليق عليها ، اتبعوا في ذلك منهجية نقدية خاصة تناولوا بها المسائلاللغوية فعالجوها في إطار مقارنة النصوص من عهود متعاقبة فحددوا معجم كل كاتب ولغته و ما تميز به وأزالوا الإبهام عن المخطوطات و النصوص التي عثروا عليها مكتوبة بلغة قديمة أو غامضة ، مهدت هذه الدراسات لظهور علم اللغة التاريخي ومن عيوبها أنها تهتم باللغة المكتوبة على حساب المنطوقة [1] ، كما اعتنى أصحابها بالعصور اليونانية واللاتينية القديمة .

ج - الطور الثالث (اكتشاف علم فقه اللغة المقارن):

ارتبط بالعالم اللغوي فرانزبوبFranz Bopp حيث أصدر عام 1816 م كتابه العام الذي يحدد ميلاد علم اللغة المقارن ،"عن نظام التصريف في اللغة السنسكريتية مقارنا بين كل من اليونانية و اللاتينية " ، درس فيه العلاقات التي تربطها بالجرمانية واللاتينية والإغريقية والفارسية قارن بينهما مما حدد ميلاد فقه اللغة المقارن ، و اكتشاف السنسكريتية أتاح مقارنة بين الألسنية .

مهدت هذه الدراسات المقارنة لظهور علم جديد موضوعه الأساسي اللسان، مع العالم السويسري فيرديناند دي سوسير (Ferdinand Desaussure) ، (1913/1857) ، الذي أعلن أن موضوع علم اللغة الصحيح هو " دراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها " ، يعتبر من أهم أعلام اللسانيات فهو صاحب الكتاب الشهير محاضرات في الألسنة العامة " ضم فيه أهم المبادئ اللسانيات الحديثة كما عرض فيه مجموعة من الثنائيات كاللسان و الكلام واللغة والدال والمدلول والتزامن أي الوصف والتاريخ والاستبدال والنظم وأشار إلى الكثير من الأفكار الرائدة كالبنيوية والسيمياء والجغرافية اللغوية و اعتباطية الرمز اللغوي.

توسعت الدراسات الوصفية الألسنية على يد تروبتسكوي trubetskoyو جاكبسونJakobson في حلقة براغ ثم تنبه تشومسكيchomsky إلى نقائص النزعة الوصفية ، و أحد على أهمية الملكة أو القدرة اللغوية و ترتكز نظريته التوليدية التحويلية على مقولة اساسية هي الابداعية و هي القدرة على إنتاج عدد لا متناء من الجمل ، كما استفاد علم تعلم اللغات من اللسانيات البنيوية و

[1] اللسانيات ، مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر ، معهد العلوم اللسانية و الصوتية العدد 4 ، 1974/1973 ، ص 20 .

النحو التوليدي و أصبح المشتغلون بتعليم اللغات يتأثرون بالنظريات اللسانية و بأهميتها في ميدان تخصصهم و هذا التأثر أدى إلى ظهور مناهج في تعليم اللغات و هي مناهج مبنية على نظريات لسانية فظهر بعد ذلك ما يسمى بعلم النفس اللغوي و علم التربية اللغوي .[1]

4 ـ من المدارس اللسانية :

من المدارس اللسانية مايلي :

1- **مدرسة جنيف :**

انبثقت من تعاليم دي سوسير و لكنها اكتسبت صورتها الأخيرة من العمل الذي قام به تلاميذه و لاسيما "شارل بالي" (1947/1865) ، و "ألبرت سيشهاي" (1946/1870) ، وتتميز هذه المدرسة بنزعة قوية إلى الدراسات التي تعالج العنصر الانفعالي (التأثيري) في اللغة ، عن طريق الانصراف الدائب إلى اللسانيات الآتية .[2]

جاءت مدرسة دي سوسير بنظرية لغوية ، تعد ثورة في الدرس اللغوي المعاصر في العالم أجمع ، لافي أوروبا وحدها، إذ غيرت هذه النظرية طبيعة التفكير اللغوي ، ووضعت حدا فاصلا بين عهدين من الدراسة اللغوية ، عهد الدراسة التقليدية المستمد في الإغريق حتى بداية القرن العشرين ، و عهد الدراسة الحديثة التي بدأت مع ظهور مدرسة دي سوسير كما بدأ دي سوسير كتابه (محاضرات في علم اللغة العام) بتعريف اللغة ذاتها ، مميزا بين ثلاثة مستويات من النشاط اللغوي (اللغة ، اللسان ، الكلام) فاللغة عنده نظام من الرموز المختلفة التي تشير إلى أفكار مختلفة، أما اللسان فإنه عنده يعنى نظام اللغة المختلفة التي تنتج من خلالها عملية المحادثة ، أما الكلام فيعرف بأنه " التحقق الفردي لهذا النسق في الحالات الفعلية من اللغة ".

لكي يوضح دي سوسير فكرة العناصر الداخلية والعلاقات الخارجية يضرب لنا مثل بلعبة الشطرنج، فهذه اللغة انتقلت من الشرق إلى الغرب و هو أمر خارجي لا يمس نظام اللعبة الداخلي ولا قواعدها .

---

[1] أحمد قدور ، مناقشة كتاب محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، العدد 16 ، 1984م ، ص 179-187.

[2] أ ـ د أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ط2 ، 2013 م / 1434 هـ ، ص 45 .

2 ـ المدرسة الروسية :

تكونت هذه المدرسة ابتداء من سنة 1915، أي منذ أن وصل كارسفسكي تلميذ دي سويسر إلى موسكو و نشر أفكار أستاذه بين الدارسين الشباب الذين كان لديهم استعداد لتقبل هذه المفاهيم الجديدة و العمل بها في مجال تطوير مناهج الدراسة اللغوية التي كانت تخضع للمناهج التقليدية ، و من هؤلاء الشباب تريسكويو جاكسون ، و نشأت على هامش هذه المدرسة اللسانية مدرسة نقدية موازية سنة 1917، تسمى بالشكلانية الروسية ، التي كان شعارها أن الأثر الأدبي يتميز ببروز شكله أي إعادة اعتبار إلى الجانب الشكلي المغيب في النقد الروسي التقليدي الذي كان نقدا مدنيا ، كما يقال ، إذ أنه يقول في إجراءه التحليلي للخطاب الأدبي على العوامل الخارجية و يعمل الجانب الشعري الذي يميز الأثر الأدبي عما سواه " [1]

3- مدرسة براغ :

تعد مدرسة براغ امتدادا للمدرسة الروسية ، و ما كان ذلك إلا لأن جل الباحثين في هذه المدرسة هم من النازحين الروس (كارسفسكي و تروبتسكويو جاكسون) بالإضافة إلى اللغويين التشكيين أمثال ما ثسيوس vilémMathesius و ترنكا B.Tarnka (1895 -1984)فاشيك Josefvachek بدأت الأسس الأولية لهذه المدرسة ابتداء من سنة 1920، و هي السنة التي وصل فيها النازحون الروس إلى براغ ، ثم أخذت طابعها المميز ابتداء من عام 1928 ، تاريخ انعقاد أول مؤتمر دولي للسانيات بلاهاي ، و هو المؤتمر الذي ظهرت في رحابه الفونولوجيا المعاصرة .

4- مدرسة كوبنهاجن"COPENHAGEN " DENMARK SCHOOL" :

شهد شمال أوروبا حركة لسانية متميزة تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسير نشأت هذه الحركة على يد جاسيرسن (1860-1943) Jesperesn و يدرس pedersen ثم تبلورت هذه الحركة عند أسس همسلف سنة 1931على غرار حلقة براغ و قد نشأت هذه الجماعة أبحاثها باللغات الإنجليزية ،الفرنسية ألمانية .

تعود شهرة هذه المدرسة إلى هلمسليف الذي وضع في عام 1934 نظرية لغوية أطلق عليها اسم الجلوسيماتية glossematic و هو اسم مشتق من اللفظ اليوناني

[1] المرجع نفسه ، ص47 .

Gloss بمعنى اللسان أو اللغة لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دي سوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام و تعرف أيضا بالمدرسة النسقية .

5- المدرسة الأمريكية :

تأسست هذه المدرسة في مرحلتها الجزيئية انطلاقا من الدراسات الانثروبولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية لقبائل الهنود الحمر و استكشاف خصائصها الثقافية ، و في ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة الوصفية على يد (BOAS) ثم سايبر ثم تلاهما بلومفيد بخاصة بعد إسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية ، و تعرف أيضا هذه المدرسة أيضا بالمدرسة السلوكية و المدرسة التوزيعية .[1]

[1] أ. د أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 52.

المبحث الثاني :

1 ـ تعريف اللسانيات العربية :

عادة ما يقصد باللسانيات العربية " ذلك الخطاب الذي تعكسه الكتابات العربية ، التي تستند نظريا و منهجيا ، إلى المبادئ التي قدمتها النظريات اللسانية ، في مختلف اتجاهاتها الأوروبية و الأمريكية في إطار ما أصبح يعرف باللسانيات العامة " ، و من زاوية منهجية يذهب مصطفى غلفان إلى الإقرار بأنه : إمعانا منافي الوضوح النظري و المنهجي المطلوبين ، في كل مقاربة علمية ، و إنصافا لمجهود بعض اللسانيين العرب المعاصرين ، نُشير إلى مجهودات بعضهم ، لتوضيح طبيعة العمل في اللسانيات العربية ، بحيث يتم التنصيص على التمييز بين لسانيات العرب و اللسانيات الغربية ، فالأولى تهدف إلى الاشتغال باللغة العربية ،ووصفها في نسقها القديم أو نسقها الحديث ، أو نسقها الوسط و كذلك العمل على الفكر المتصل بهذه اللغة ، و لسانيات العربية لا تتحدد باللغة المكتوب بها ، إذ يمكن أن تكون لغة غير العربية بقدر ما تحدد باللغة موضوع الوصف ، أمّا اللسانيات العربية فهي ذات مجال مختلف و أوسع ، إذ يمكن أن تشمل ما هو مكتوب من اللسانيات الأجنبية و قد تقصد أيضا اللسانيات العربية ، ما هو موجود من تصور عربي للظاهرة اللغوية .... وواضح بين التقسيمين أن بين اللسانيتين فرقا جوهريا ، بين ما هو من صميم البحث اللساني و ما ليس من صميمه ، بين ما يمكن أن يفيد اللغة العربية ، و يخدمها بتجديد وصفها و تفسير بنياتها و بين مالا يفيدها و لا يضيف لها أي جديد ، و الفرق بين لسانيات العربية و اللسانيات العربية موضوعا لها ، فلسانيات العربية تشتغل مختلف مستويات التحليل باللغة العربية موضوعا لها ، أما اللسانيات العربية فتتناول كل ما يكتب في اللسانيات أي لغة من اللغات الطبيعية .[1]

[1] ياسر أغا ، لسانيات التراث ، دراسة في النموذج اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أطروحة شهادة الدكتوراه ، معهد الأدب و اللغات ، المركز الجامعي صالح أحمد ، النعامة ، 1440هـ /1441هـ ، 2019م /2020م ، ص13/12 .

المبحث الثالث :تعريف الأصالة عند العرب

1 ـ المعنى اللغوي :[1]

جاء في لسان العرب (أصل) : أَصْلُ الشيء : ماذا أصل ، و كذلك تأصّل.

و أصل الشيء : قتله علما فعرف أصله، في رجل أصيل : ثابت الرأي ، عاقل ، و فلان أصيل الرأي و قد أصل رأيه أصالة .

2 ـ المعنى الاصطلاحي :

1 ـ يعرف (عطا 1412 هـ) الأصالة بقوله : " الالتزام بالقواعد التي بناها الأجداد من العلماء والمفكرين واشتقوها بداية من القرآن والسنة النبوية ونهاية باجتهادات المجتهدين، و ما انتهى إليه صفوة الأمة من الحق و الخير والجمال".

2 ـ و يرى (البيانوني 1409 هـ) أن الأصالة تعنى المحافظة على الذاتية بالاستناد إلى الأصول والأدلة الشرعية والتمسك بمبادئها الأساسية .

3 ـ و يعرف (أبو العينين 1406، هـ) الأصالة بأنها " الذاتية والابتكارو التخلص من التقليد الضار، معبرة عن الخصائص الجوهرية التي تضرب بجذورها في أعماق السنين، باعتبارها خصائص تميز الفكر عن غيره ، و هكذا فمعناها يدور حول الطابع المميز المحفوظ المنحدر من بعيد عبر السنين .

4 ـ ويرى حمود (1403 هـ) أن الأصالة تعني " اختيار ما في التراث من نماذج من أصول اختيارًا قائماً على الفهم والتميز ، وعلى اتصالها بعراقة الأمة في ماضيها المشرق ، و على استمرارها في التعبير عن شخصيتها في مستقبلها .

[1] حمدان عبد الله شحدة الصوفى ، مفهوم الأصالة والمعاصرة و تطبيقاته في التربية الإسلامية ، أطروحة دكتوراه ، قاد التربية الإسلامية و المقارنة جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية 14166 هـ ، ص 15 .

المبحث الرابع :تعريف المعاصرة عند العرب

1 - اللغوي :

جاء في لسان العرب (عصر) : العصر الدهر، والعصار : الحين وجاء في المعجم الوسيط العصر الزمن ينسب إلى ملك أو دولة ،أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية ، يقال عصر الدولة العباسة ، وعصر هارون الرشيد ، و عاصر فلانا : عاش معه في واحد

2 ـ المعنى الاصطلاحي :

*يعرف (حسن ، 1412 هـ) المعاصرة بقوله :

" و لفظة المعاصرة تعني مواكبة العصر و معايشته" ، وتعنى العصرية عند المؤلف نفسه : "مجموع الخصائص البنائية التي تميز المجتمع العصري عن : المجتمع التقليدي" .

* و يعرف (أبو سليمان 1412هـ) المعاصرة بأنها "التعامل مع قضايا العالم القائم" .

*و يذهب (القرضاوي ، 1409هـ) إلى أن المعاصرة تعنى: "الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من منجزات العلم المعاصر، وتطبيقاته التكنولوجية و نقل أفضل ما عند القوم من مبدعات التنظيم والإدارة، وإتقان العمل.

*و تعنى المعاصرة عند (الجابري 1407 هـ) ، " مواكبة الفكر المعاصر والمشاركة في إغنائه و توجيهه "[1]

[1] المرجع نفسه ، ص22 .

الفصل الأول :

- **المبحث الأول : سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي .**
- المطلبالأول : اسمه ونسبه ونشأته
- المطلب الثاني : تعليمية و الوظائف التي تقلدها .
- المطلب الثالث : آثار العلمية .
- **المبحث الثاني : معجم العين .**
- المطلب الأول : التعريف بالمعجم .
- المطلب الثاني : طريقة الكشف عن الكلمات فيه.
- المطلب الثالث : أ ثر معجم العين .

المبحث الأول :

أ ـ اسمه و نسبه و نشأته :[1]

هو أبو عبد الرحمان بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي ، و يقال الفرهودي الأزدي اليحمدي ، من أئمة اللغة و الأدب ، ولد سنة مائة للهجرة في البصرة ، و مات فيها سنة سبعين و مائة ، و قيل سنة خمسة و سبعين و مائة .

عاش فقيرا صابرا ، و كان شعث الرأس ، شاحب اللون ، متمزق الثياب ، متقطع القدمين ، مغمورا في الناس لا يُعرف .

" قال النضر بن شميل : ما رأى الراؤون مثل الخليل و لا رأى خليل مثل نفسه " .

و كان الخليل إماما في علم النحو ، و هو الذي استنبط علم العروض و أخرجه إلى الوجود ، و حصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمس عشر بحرا ، ثم زاد فيه الأخفش بحرا آخر سماه الخبب ، و قيل أن الخليل دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبق إليه وهو في اختراعه بديهة كاختراع أرسطا طاليس علم المنطق، و له معرفة بالإيقاع و النغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان قال حمزة بن الحسن الأصفهاني :

" و بعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع العلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الجليل، و ليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه و لا من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفيدان غير جوهرهما ، فلو كانت أيامه قديمة و رسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعته ، مالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ، و من تأسيس بناء كتاب"العين" الذي يحصر .

لغة أمن من أمم قاطبة ، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زنية لدولة الإسلام .

[1] د. حكمتكتلي فواز، دراسات معجمية لغوية "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي و دراسة و تحليل و نقد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1416 هـ / 1996م ، ص 13/14/ 12 .

و يحكى عن الخليل أنه قال : " كان يتردد إلى شخص يتعلم العروض، وهو بعيدا الفهم ، فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه ، فقلت له يوما قطع هذا البيت :

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَا
جَاوزهُ إلى مَا تَسْتَطِيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم نهض ولم يعد يجيء إليّفعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه " .
ويحكى أن الخليل كان ينشد دائما هذا البيت للأخطل

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ
ذَخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

ضبط الخليل أوزان الشعر و وقعها على المقاطع والحركات وكان يقضي الساعات في حجرته ، و هو يوقع بأصابعه و يحركها، ويقال أن الخليل كان له ولد متخلف فدخل على أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض ، فخرج إلى الناس وقال : إن أبي قد جُن، فدخلوا عليه و أخبروه بما قال ابنه ، فقال مخاطبا له :

لو كُنْتَ تَعْلَمُ ما أَقُولُ عَذَرْتَنِي
أو كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَقُولُ عَذَلْتُكُمَا
لَكِنْ جَهَلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي
و عَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌفَعَذَرْتُكُمَا .[1]

[1]المرجع السابق، ص 14 / 15 .

و كان الخليل رجلاً صالحًا عاقلاً و قورًا ، و من كلامه : " لا يعلم الإنسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره " . وقال تلميذه النضر بن شميل ، أمام الخليل في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فَلسين ، و أصحابه يتكسبون بعلمه الأموال ، وكان يقول : " إني لأغلق على بابي فيما يجاوزه همي " . و كان يقول أيضا : " أكمل ما يكون الإنسان عقلاً و ذهنا إذا بلغ أربعين سنة، وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمد صلى اهبل عليه و سلم ، ثم يتغير و ينقص إذا بلغ ثلاثا وستين سنة ، وهي السن التي قبض رسول الله عليه وسلم وأصفى ما يكون ذهن الإنسان في وقت السّحر" ، و كان الخليل في فاقة و زهد لا يبالي بالدنيا، وذكروا أن سليمان بن على وجه إليه في الأهواز لتأديب ولده ، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبرًا يابسا و قال :

أَبْلِغْ سُلَيْمَان أَنِّي عَنْهُ فِي سِعَةٍ .
و فِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مالِ
شَيء بِنَفْسِي أَنِّي لاَ أَرَى أَحَدًا
يَمُوتُ هَزْلاً ولاَ يَبْقَى عَلى حَالِ .[1]
الرِّزْقُ عنْ قَدَر لاَ الضُّعْفُ يَنْقُصُهَ
وَلاَ يَزِيدُكَ فِيهِ قَولٌ مُحْتَال
و الفقْرُ في النَّفْسِ لاَ في المَالِ .

فَقَطَعَ عَنْهُ سُلَيْمَانُ الرَّاتِبَ فَقال الخليل :

إن الَّذِي شَقّ فَمِي ضَامِنٌ .
للرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّانِي
حَرَمْتَنِي خَيْرًا قليلاً فَمَا
زَادَكَ في مَالِكَ حِرْمَانِي

فبلغت سليمان فأقامته وأفقدته ، و كتب الخليل يعتذر إليه و أضعف راتبه فقال الخليل :

و زلة بكثر الشيطان إن ذُكرت

[1] د. حكمت كثلي فواز، دراسات معجمية لغوية كتاب العين للجليل بن أحمد الفراهيدي ، دراسة و تحليل و نقد ، ص 16 .

مِنْهَا التّعَجُّبَ جَاءَتْ من سليمانا
لا تَعْجَبَنَ لِخَيرٍ زَلَّ عنيَدِهِ
فَالكَوْكَبُالنَّحْسُ سَقي الأَرْضَأحيانا .

و ذكر المرزباني نقلاً عن أحمد بن أبي خثيمة أن أباه أحمد هو أول من سمى أحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

و أخبار الخليل كثيرة ، نجدها في المصادر القديمة منها كتاب إنباه الرواة للقفطي وفيه ترجمته بشكل مفصل و الأخبار عنه .[1]

و من شيوخه أبو عمرو بن العلاء قارئ أهل البصرة ، قيل لم دخل الخليل لمناظرته ، جلس إليه و لم يتكلم بشيء فسئل عن ذلك فقال هو رئيس : « هو رئيس منذ خمسين سنة فخفت أن ينقطع فيفتضح في البلد »، و قال الواحدي في تفسيره الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل .

تلاميذه :

من تلاميذ الخليل سيبويه العالم النحوي المشهور، وأبو فيد مؤرخ بن عمرو السدوسي ، كان قد قدم من البادية ، و لا معرفة له بالقياس في العربية ، توفي سنة 195 هـ / 810 م .

ـو علي بن نصر بن علي الجهضمي ، كان من أصحاب الخليل في العربية و من رفقاء سيبويه و قد غلب عليه الحديث توفى سنة 187هـ / 802 م .

ـ و أبو الحسن النضر بن شُميل المازني التميمي ، أخذ عن الخليل والعرب يقال أنه أقام في البادية أربعين سنة وهو أول من أظهر السنة بمر و خراسان ، وقد غلبت عليه اللغة ، وله فيها كتاب الصفحات .

ـ كان الخليل بن أحمد يحي سيبويه و يفسح له صدره ويرى فيه الطالب الذي لا يفنن وكان سيبويه أبرعهم في النحو ورد في كتاب مقدمة سيبويه ما يأتي : قال ابن النطاح : كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل: مرحبا بزائر لا يُمل ! . قال أبو عمرو المحزومي ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه .[2]

[1] المرجع السابق ، ص 17 .
[2] د.حكمت كثلي فواز، دراسات معجمية لغوية ، كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي و دراسة و تحليل و نقد ، ص 18 .

و في وقت لاحق طور المنظرون صيغا أبسط مع قدر أكبر من التماسك و المنفعة العامة ، كما كان رائد في مجال التعمية ، و أثر في أعمال الكندي .
تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة العربية و منهم سيبويه ، و الليث بن المظفر الكناني ، و الاصمعي و الكسائي ، و النضرة بن شُميل ، و هارون بن موسى النحوي ، و وهب بن جرير و علي بن نصر الجهضمي . و حدث عن السختيانس ، و عاصم الأحول ، ز العوام بن حوشب ، و غالب القطان ، و عبد الله بن أبي إسحاق .[1]

[1] المرجع السابق .

ب ـ تعليمه و الوظائف التي تقلدها :

شاعرو نحوي عربي بصري يُعد عالمًا بارزًا و إمامًا من أئمة اللغة والأدب العربيين ، و هو واضع علم العروض ، و قد درس الموسيقى و الإيقاع في الشعر العربي ليتمكن من ضبط أوزانه .

و درس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، و هو أيضا أستاذ سيبويه النحوي ، ولد في البصرة في العراق ومات فيها (تشير بعض المصادر إلى أنه ولد في عُمان) ، و عاش زاهدًا تاركا لزينة الدنيا محبا للعلم والعلماء .

قدم الفراهيدي أول وأقدم قاموس للغة العربية باسم كتاب العين كما قدم نظام علامات التشكيل في النص العربي، وكان له دور فعال في التطوير المبكر للعروض وعلم الموسيقى والأوزان الشعرية ، وأثرت نظرياته اللغوية على تطور العروض الفارسية والتركية والأردية وصف باء « النجم الساطع »لمدرسة نحاة البصرة ، وهو عالم موسوعي وباحث، وكان رجلاً صاحب تفكير أصيل كما وصف بالرائد الأول لعلم المعجميات .

كان الفراهيدي أول عالم أخضع عروض الشعر العربي الكلاسيكي لتحليل صوتي مفصل، كانت البيانات الأولية التي أدرجها وصنفها دقيقة للغاية و صعبة الإتقان و الاستخدام .[1]

[1]Dwikishttps://ar.m.wikipedia.org

ج- أثاره العلمية :

1 - الإيقاع

2 - تغيير حروف اللغة .

3 - الجمل في النحو ؟

4 - جملة آلات العرب .

5- الشواهد .

6 - العروض .

7 - العوامل ، ذكر القفطي أنه منحول عليه .

8 - العين .

9 - فائت العين .

10 –معانى الحروف .

11 - النغم .

12- النقط و الشكل .[1]

- لقد لعب الخليل دورا رئيسيا في بناء نظرية عربية كاملة شملت على مستويات اللغة منصوت ونحو ودلالة ، وهذا ما جعل حسان تمّام يقول " إن دوره في بناء النظرية النحوية يضعه في منزلة بين النحاة لم يبلغها أحد قبله، و لا أحد بعده ، حتى تلميذه سيبويه فقد كان الفضل الأكبر لسيبويه أنه جمع و استوعب وسجل ، فأما الخلق و الابتكار فقد كانا من نصيب الخليل في الأغلب الأعم مما اشتمل عليه كتاب سيبويه فقد جمع مادته كما قال هو للكسائي من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ... ولم يقف من الانتفاع المادة عند إعمال النظرية النحوّية فقط ، و إنما انتفع بها أيضا في حقل اللغة .[2]

[1] د. أحمد عبد الرحيم أحمد فراج ، قراءة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت . 17 هـ) دراسة لغوية ، مجلة العلمية كلية اللغة العربية بأسيوط ، العدد السابع والثلاثون ج 2 ، 2018 م ، ص 12 / 18 .

[2] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 38 .

المبحث الثاني :معجم العين .

أ ـ التعريف بالمعجم

يحتل كتاب العين الصدارة في مدرسة التقليبات الصوتية وهو أشهر وأعظم معجم العربية القديمة، يعتبر النواة الأولى للتأليف المعجمي الشامل ، فقد أنار البشرية في ليلة الظلام الحالك ، عمل جبار يستحق التقدير ، حاول من خلاله حصر ألفاظ اللغة العربية وشرحها واتبع في ذلك طريقة رياضية إحصائية، اعتمد فيها على وحدة الصوت ، وحدة السمع ، و دقة التركيز .

ويمكن القول أيضا إن معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدى هو مخزون لغوي ترى باعتباره أول معجم عربي يضم دفتيه ألفاظ العربية زيادة على ذلك نجد أن معجم ذو أهمية كبيرة فهو سيساعد على إزالة الكثير من اللبس والغموض بالنسبة لشرح الكلمات الصعبة التي قد تصادق الإنسان .[1]

و في ما يتعلق بكتاب العين للخليل فقد قال عنه ابن النديم أيضا : "حروفه على ما يخرج من الحلق واللهوات فأولها العين (و به سمي) ، الحاء ، و الهاء ، الخاء ، الغين ، القاف ، الكاف، الجيم ، الشين ، الصاد ، الضاد ، السين ، الطاء ، الدال ، التاء ، الظاء ، الذّال ، الثاء ، الراء ، اللام ، النون ، الفاء ، الباء ، الميم ، الألف ، الياء ، الواو ، و يحتوي كتاب العين على ثمانية و أربعين جزءا .[2]

ب ـ طريقة الكشف عنى الكلمات في (العين) :

في حرف من الحروف الصحاح يحتوى على ستة أبواب منها :

باب الثنائي ، وباب الثلاثي الصحيح، و باب السلفيق، وباب الرباعي و باب الخماسي.

باب الثنائي من كل حرف يحتوي على الكلمات الثنائية التي تبدأ بذلك الحرف .

و باب الثلاثي الصحيح يحتوي على الكلمات الثلاثية التي تبدأ بذلك الحرف ،وكذلك سائر الأبواب .

و مثال الثنائي من حرف العين : عقوعك إلى عم . و كل كلمة منها تمثل مجموعة على حدة ،و في كل مجموعة من الثنائي وجهان أو تقليبات ففي مجموعة (عق) :

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، د ط ، د ب د ت ، ج 1 ، ص 47 .

[2] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 2 ، 2005، ص 37 .

عقّ وقع، و في مجموعة (عمّ): عم ومع ، ولا يترجم لمجموعة (عكّ) إلا بعد الانتهاء من مجموعة (عقّ) التي قبلها .

ومثال الثلاثي من حرف العين : عقر و عقم ، و كل ثلاثي يمثل مجموعة على حدة تحتوي ستة أوجه أو تقليبات ، فمجموعة (عقر) هي : عقر، عرق ، قرع ، قعر، رعق ، رقع .

و قد تكون المجموعة كلها مستعملة ، و قد يكون بعضها مستعمل مهملا ولا يثبت من المجموعة إلا المستعمل .

ومثال الرباعي من حرف العين: عقرب وعلقم، وكل رباعي يمثل مجموعة تحتوي أربعة وعشرين وجه أو تقليبا .

و مثال الخماسى من حرف الغين ، فرعبل ، و كل مجموعة يندرج فيها عشرون وجه أو تقليب ، و لا يستعمل منه إلا التعليل القليل .

و الذي جعل قرعبل من الخماس من حرف العين هو أن العين أحد أصولها وهكذا سائر الحروف الصحاح إلى الميم الذي هو آخرها .[1]

ينبغي لمن يريد الوقوف على ترجمة كلمة في كتاب العين :

1 ـ أن يعرف ترتيب حروف الهجاء الذي قام عليه تأليف كتاب العين و حروف الهجاء في كتاب العين مرتبة على النحو الآتي :

ع ح هـ خ ع/ ق / ك ج ش ض / ص ز س / ط د ت / ر ل ن / ف ب م / و ا ي.

لابد قبل أن تحاول الكشف عن الكلمة أن نعرف هذا الترتيب معرفة تامة لتستطيع أن تحدد موقع أي باب من أبواب الكتاب و أبوابه ، بناء على هذا الترتيب هي : باب العين ثم باب الحاء ، ثم باب الهاء إلى باب الحاء .

2 ـ و أن نجرد الكلمة من الزوائد ، فكلمة (لمعان) نجدها في باب الثلاثي من حرف العين أي : باب العين واللام والميم معهما وتكون

الكلمة حينئذ لمع ولا اعتبار للألف و النون لأنهما زائدان على أصل البناء، و كلمة (لمع) هي في مجموعة (علم) .

وكلمة تعاطف نجدها في باب الثلاثي من حرف العين وفي باب العين والطاء و الفاء معهما أي : عطف بعد تجريدها من الزائدتين التاء والألف .

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي د ط ، د س ، ج 1 ، ص 28 .

و كلمة (قرعيلانة) نجدها في باب الخماسي من حرف العين وفي باب و القافوالراء واللام والياء بعد تجريدها من الألف والنون و الهاء لأنهن زوائد .
3 ـ و أن نرد المعلل إلى أصله في الكلمة المعتلة التي فيها إعلال فكلمة (عطية) بعد تجريدها من الزائد و هو الياء والهاء، و بعد إعادة المعلل إلى أصله ، في باب الثلاثي المعتل من حرف العين، وفي باب العين والطاءوالواو ومعهما ، أي : عطوا ، وكانت الواو معلة بسبب سكون الياء قبلها ، و مثلها كلمة (ميعاد) ، نجدها في (وعد) في باب العين والدال والواو معهما ، و كانت الواو قد أعلت بكسر ما قبلها.
4 – وإذا لم يكن في الكلمة عين كان الاعتبار للحرف الأسبق في ترتيب الحروف ، فكلمة لهج مثلا نجدها في باب الثلاثي من حرف الهاء ، وفي باب الهاء و الجيم واللام معهما ، لأن الهاء في ترتيب الحروف أسبق من الجيم أسبق من اللام.[1]
وكلمة " فرط " نجدها في باب الثلاثي الصحيح من حرف الطاء ، وفي باب الطاء والراء و الفاء معهما ، لأن الطاء أسبق من الراء والراء أسبق من الفاء.
وكلمة (سلق) نجد في باب الثلاثي من حرف القاف ، و في باب القاف و السين و اللام معهما ، لأن القاف أسبق من السين و السين أسبق من اللام .
و كلمة(ميقات) مثلا نجدها في باب الثلاثي المقبل من حرف القاف ، وفي باب القاف والتاء والواو معهما، و الكلمة تجريدها من الزيادة، وإعادة المعل إلى أصله تكون وقت .
وكلمة (وأي) نجدها في آخر باب من أبواب الكتاب ، أعنى باب الأحرف المعتلة لأنها تتألف من الواو والهمزة والياء و كلمن من أحرف العلة .[2]

ج ـ أثر معجم العين :

لا نعلم معجماً كان له أثر ككتاب العين ، و هذا أمر غير مستغرب لمعجم افتتح التأليف المعجمي ، فوضع اللغويين منهجه أو بين لهم سنته ، حتى أضحت السمات التي اتسم بها ، مبادئ التزم بها كثير ممن أتوا بعده و حذوا حذوه في التأليف المعجمي ، فترتيب المواد حسب نظام معين في ترتيب الحروف ، لا حسب الموضوعات كما كان شائعا في عصره ، أصبح السمة العامة لمعظم المعاجم التي أتت بعده ، و الترتيب المخرجي التزم به أكثر من معجمي، وترتيب المواد وفق

[1] المرجع السابق ، ص 29 .
[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ص 30 .

أحرف أصولها سارت عليه المعاجم اللغوية العربية والإتيان بالشواهد نراه في معظم المعاجمالتي ألفت بعده، كما اختصره (الزبيدي ت 1790م) في معجم سماه (مختصر العين) وهو معجم يتفق مع كتاب (العين) في الترتيب الإجمالي وشرح المفردات و يمكن القول أن (مختصر العين) أفضل كتاب يقوم مقام (العين) لإحاطته الشاملة للجوانب الأربعة لمعجم (العين) [1]

[1] د . إميل يعقوب ، المعاجم اللغوية العربية بداءتها و تطورها ، دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1،2 ، 1985/1981 ، ص 52/51/50 .

الفصل الثانـي :

ـ المبحث الأول : سيرة إبراهيم مصطفى .

ـ المطلب : اسمه ونسيه ونشأته .

ـ المطلب الثاني : تعليمه والوظائف التي تقلدها .

المطلب الثالث : آثاره العلمية .

ـ المبحث الثاني : كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى .

ـ المطلب الأول : التعريف بالكتاب .

ـ المطلب الثاني : مفهوم علامة الإعراب وأنواعه وأغراضه في نقد النحوية

عند إبراهيم مصطفى .

ـ المطلب الثالث : مفهوم التوابع من نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى .

المبحث الأول : سيرة إبراهيم مصطفى

أ ـ اسمه و مولد ونشأة إبراهيم مصطفى:

إبراهيم مصطفى هو عالم لغوي مصري ، وعضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ولد عام 1888 في أندلوسي، و تلقى في طفولته تعليما دينيا تقليديا : حيث حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر، و درس به حتى التحق بمدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم الآن) .

و قد شغف مصطفى منذ صغره بالنحو ومسائله وأظهر فيه نبوغا : حيث كان يطلق عليه أساتذته (سيبويه الصفير) وذلك لأنه كان الأكثر حفظا بين زملائه لمتون اللغة ، و فن التجويد وعلم القرآن ، كما كان دائم البحث في كتب النحو و الصرف ليطلع على المسائل النادرة فيها .

عمل مصطفى بعد تخرجه مدرسا بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية حتى أصبح أستاذا للنحو، و عند إنشاء كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عمل هناك أستاذاً للأدب و رئيسا لقسم اللغة العربية ، حتى وصل لدرجة وكيل لكلية دار العلوم حتى إحالته إلى المعاش .

اهتم مصطفى بتبسيط النحو و تخليص قواعده من الصعوبات و علل على النحاة ، فأحدث ثورة في اللغة بوضعه كتاب إحياء النحو الذي انتقد فيه بعضالمسائل العلمية التي حصلت من النحو العربي علما يهتم بضبط الكلمة وإعرابها فقط، مما ضيق حدوده الواسعة وقصر غاياته فخرج مصطفى بآراء جديدة تهدف إلى تبسيط النظريات و القواعد اللغوية ، حيث قابلها البعض الآخر بالهجوم العنيف، ليغير كتابه كثيرا في حقل الدراسات اللغوية و يفتح المجال أمام المزيد من أطروحات التبسيط في التيسير اللغوي . [1]

[1] عبد الرحمن أيوب ، دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، د ط ، 2013م ، ص مقدمة الكتاب .

ب- تعليمه والوظائف التي تقلدها :

انتخب الأستاذة إبراهيم مصطفى لعضوية مجمع اللغة العربية في سنة 1949 في الكرسي السادس الذي خلا بوفاة المرحوم الأستاذ علي الجارم 1881 / 1943 فكان هذا الكرسي السادس اختص بعميدين متعاقبين من عمداء اللغة العربية و النحو في جيليها .

ولد الأستاذ إبراهيم مصطفى في سنة 1888 ، ولما أتم حفظ القرآن وجوّده انتظم في التعليم الديني المتاح في عصره حيث التحق بالأزهر الشريف ، ثم التحق بدار العلوم العليا وتخرج فيها حاملا درجتها الجامعية التي كانت في ذلك الوقت تسمى بالدبلوم، و كان تخرجه في سن مبكرة جدا (1910) .

وقد عمل الأستاذ إبراهيم مصطفى بعد تخرجه مدرسا بمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ثم ناظرا لها ، ومفتشا ، وفي 1927 اختير مدرساً للغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المصرية (لجامعة القاهرة الآن) ، و كان اختياره بمثابة إضافة قيمة إلى النوع الفكري .

و تدرج الأستاذ إبراهيم مصطفى في مناصب كلية الآداب حتى أصبح أستاذًا للنحو، فلما أنشئت كلية الآداب بجامعة الإسكندرية في سنة 1942 انتقل إليها أستاذا للأدب العربي، ورئيسا لقسم اللغة العربية . كما عمل وكيلا لها

وفي عام 1947 عاد الأستاذ إبراهيم مصطفى إلى كلية دار العلوم أستاذا لكرسي النحو والصرف والعروض ، فكانت كليته التي تخرج فيها ثالث كلية يتولى الأستاذية فيها بعد كليتي آداب القاهرة و آداب الإسكندرية .[1]

وفي العام نفسه انتخب عميدًا للكلية إلى أن أحيل إلى المعاش في سنة 1948، ولكن صدر قرار باستبقائه سنة أخرى ، ثم ثلاث سنوات أخرى، و عاد أيضا عميدًا للكلية .

انتخابه لعضوية اللغة العربية : و قد انتخب الأستاذ إبراهيم مصطفى لعضوية مجمع اللغة العربية في سنة 1949 في الكرسي السادس الذي خلا بوفاة المرحوم الأستاذ علي الجارم 1881 / 1949 فكأن هذا الكرسي السادس اختص بعميدين متعاقبين من عمداء اللغة العربية و النحو في جيليها ، وكان الأستاذ إبراهيم مصطفى من أوائل الأعضاء الذين فازوا بعضوية المجمع عن طريق الانتحاب ،

[1] https://www.aljazeera.net/blogs/ > (مقال) ، 2023/05/03 14:00

حيث لم يسبقه إلى هذا المجد إلى إلا خمسة من المجمعين هم الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم (1942)، و الدكتور على توقيف شوشة باشا (1942) ، والدكتور عبد الحميد بدوي باشا (1945) و الأستاذ علي عبد الرزاق (1940) باشا، و الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازوني (1947) . و قد تلاه في العام ذاته الأستاذان أحمد حسن الزيات، و محمود تيمور.

وقد كان الأستاذ إبراهيم مصطفى أول الأعضاء الأربعة الذين تولوا الإشراف على صدور درة أعمال مجمع اللغة العربية و هو المعجمالوسيط ، فهو أقدمهم في العضوية و أسبقهم في الأبجدية أما الثلاثةالآخرون فهم الأساتذة أحمد حسن الزيات، و حامد عبد القادر ، و محمد علي النجار .

وفي مجمع اللغة الأستاذإبراهيم مصطفى شارك مشاركة نشطة في لجنة الأصول ولجنة تيسير الكتابة ، و لجنة المعجم الوسيط، ولجنة اللهجات، و لجنة الأدب و لجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم .[1]

ج – آثاره العلمية :

- إحياء النحو .
- تحرير النحو العربي (بالاشتراك) .
- تحقيق (إعراب القرآن الكريم) لابن جني (بالاشتراك).
- تحقيق (إعراب القرآن الكريم) للزجاج (بالاشتراك) كما كان له نشاط معجميا ثريا من اندماجه في مركب المعجمين ، فقد أسهم فيهم إسهاما كبيرا و هذه أبرز بحوثه وكلماته التي قدمها بالمجمع اللغوي.

1- في أصول النحو بحث ألقى في مؤتمر د 16 جلسة 1 .

2 - كلمة في حفل استقباله عضوا بالمجمع .

3- المؤنث المجازي .

4 - كلمة في تقديم الكتابين الفائزين في مسابقة الأدب .

[1] المرجع السابق

5- فن منكر، من الأدب الجاهلي ، ألقى في مؤتمر د / 21جلبينة 2 .
6 - رأي في تحديد العصر الجاهلي، ألقي في مؤتمر د 18 . [1]

المبحث الثاني :كتاب إبراهيم مصطفى

أ - التعريف بالكتاب :

يعد كتاب "إحياء النحو" لإبراهيم مصطفى أول كتاب ظهر في العالم العربي في العصر الحديث ، لنقد نظريات النحاة التقليدية [2]، وذلك سنة 193 م . يقع الكتاب في مائة وخمسة عشر صفحة من القطع العادي، وقسم إلى تسعة عناوين كبيرة تحوي بذاتها عناوين فرعية و قد قدم له طه حسين بمقدمة لاتتجاوز ست صفحات ، حيث اقترح على المؤلف تسمية الكتاب "إحياء النحو" ويتصور طه حسين إحياء النحو على وجهين فيقول " أحدهما أن يقرب النحويون من العقل الحديث ليفهمه و يسيغه و يمثله، ويجري على تفكيره إذا فكر، ولسانه إذا تكلم ، وقلمه إذا كتب، و الآخر أن تشيع فيه هذه القوة التي تجبب إلى النفوس درسه في مناقشة مسائله و الجدال في أصوله وفروعه، وتضطر الناس إلى أن يعنوا به وبعد أن أهملوه ، و يخوضوا فيه بعد أن أعرضوا عنه.

وأشهد لقد وفق إبراهيم إلى إحياء النحو على هذين الوجهين وغرض المؤلف من وضع هذا الكتاب جاء في قوله : " أطمح أن أُعبرَ منهج البحث النحوي للغة العربية ، و أن أرفع عن المتعلمين أصل هذا النحو، و أبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة ، تقربهم من العربية وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها .

ـ قسم الكتاب إلى موضوعات تسبقها مقدمتان واحدة لطه حسين و الأخرى لإبراهيم مصطفى، أما الموضوعات جاءت على النحو التالي (حد النحو كما رسمه النحاة ، وجهات البحث النحوي، أصل الإعراب ، رأي المستشرقين في أصل الإعراب ، معاني الإعراب ، الضمة علم الإسناد ، الكسرة علم الإضافة الفتحة ليست علامة إعراب ، الأصل في المبنى أن يسكنا ، العلامات الفرعية للإعراب ، الصرف) . [3]

---

[1] أحمد محمد عبد الراضي ، إحياء النحو و الواقع اللغوي ، د تح ، ط 1 ، القاهرة 1421 هـ ، 2007م مكتبة الثقافة الدينية ، ص 12 .

[2] عبد الرحمن محمد أيوب ، دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة الصباح ، الكويت ، د ط ، ص المقدمة .

[3] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر، د ط ، د س ، ص 14/12 .

وفي خاتمة كتابه تطرق إبراهيم إلى أنه قدم للقارئ فكرته في النحو و في إعراب الاسم ، و أكد أنه أرسل هذا البحث خاصا بإعراب الاسم ، وكان يرجو من نقد الناقدين وبحث الباحثين ما عسى أن ينتفع به في درس الفعل ، قال بأن نظرية العامل " أنها لن تجد هذه النظرية
من بعد سلطانها القديم في النحو، لسحرها لعقول النحاة وكما يرى أن تخليص النحو من هذه النظرية وسلطاتها ، هو عندي خير كثير، وغاية تقصد و مطلب يسعى إليه ، ورشاد يسير بالنحو في طريقة الصحية .

فهنا يعود د. إبراهيم مصطفى ويؤكد بضرورة التخلص من نظريهالعامل في النحو العربي لاستقامةسبيله .[1]

ب ـ مفهوم علامة الإعراب وأنواعه و أغراضة في نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى :

في مناقشتها لرأي المستشرقين بيَّنا أن من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعاني ، فإذا استهدينا بهذا الأصل ، و من الحق أن نستهدي به وجب أن نرى في هذه العلامات الإعرابية إشارة إلى معاني يقصد إليها، فتجعل تلك الحركات دوالاً عليها .

وما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله و هي لا تعمل في تصوير المعنى شيئًا ، وأنت تعلم أن العربية لغة الإيجاز، و أن العرب كانوا يتخففون في القول ما وجدوا السبيل ، يحذفون الكلمةإذا فُهمت ، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها كالتاء ـ عَلَم التأنيث ـ يلحقونها بالوصف لتدل على التأنيث الموصوف ، مثل مؤمنة وصابرة ، فإذا كان الوصف خاصاً بالمؤنث تركوها استغناء عنها كما في أيم ، وضئر، و مرضع ، و حركة الإعراب يعاملونها هذه المعاملة فلا يلتزموها إذا أمن اللبس قال ابن مالك :

و رفع مفعول به لا يلتبس ونصب فاعل، أجز ولا تَقِسْ .

قال ابن الطراوة، من علماء الأندلس : بل هو مقيس، ومنه في القرآن الكريم و «فَتَلَقَّىٰٓ آدَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ»[2] ، فابن كثير و هو القارئ المكي من القراء السبعة» .[3]

---

[1] المرجع السابق ، ص 14 .

[2] سورة البقرة ، الآية 37 .

[3] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، د ط ، د س ، ص 41 .

* ضئر : الجمع أَظؤُرُ ، و أَضآرُ، الظِّئر، الأنثى التي تعطف على ولد غيرها أو ترضعه .

إذن وجب أن ندرس علامات الإعراب على أنها دوال على معانٍ ، و أن نبحث في ثنايا الكلام عمَّا تشير إليه كل علامة منها ، ونعلم أن هذه الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة وصلتها بما معها من الكلمات فأحرص أن تكون مشيرة إلى معنى في تأليف الجملة و ربط الكلم و ما نراه .

ولا بأس أن أبادر إليك بتقرير ما رأيته في ذلك جملة لنحسن تصوره معا ، ثم نأخذ في تفصيله ومناقشته في أبواب النحو بابًا بابًا

فأما الضمة فإنها علم الإسناد، ودليل أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها و يتحدث عنها .

و أما الكسرة فإنها علم الإضافة، و إشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها ، سواء كان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة كما في كتاب محمد ، وكتابٌ لمحمد .

و لا تخرج الضمة و لا الكسرة عن الدلالة على ما أشرنا إليه ، إلا أن يكون ذلك في بناء أو في نوع من الإتباع .

أما الفتحة فليست علامة إعراب و لا دالة على شيء بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك فهي بمثابة السكون في لفة العامة .

فالإعراب الضمة والكسرة فقط، و ليست بقية من مقطع ، و لا أثر العامل من اللفظ ، بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما على معنى في تأليف الجملة و نظم الكلام .

فهذا جوهر الرأي عندنا، وخلاصة ما نسعى بعد في تفصيله وتأييده ، ونستعن بالله .

و من قبل أن نفصله و نسوق أدلته ، نقدم إليك عبارات لأئمة النحاة المتقدمين منهم .[1]

كان الإمام محمد بن المستنير المعروف " بقطرب " ، تلميذ سيبويهالمتوفى سنة 206 ، يقول : إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون ، فجعلوه في الوصل محركًا حتى لا يبطئوا في الإدراج ، و عاقبوا بين الحركة والسكون ، وجعلوا الكل واحد أليق الأحوال به ، ولم يلتزموا حركة واحدة لأنهم أرادوا الاتساع ، فلم يضيقوا على أنفسهم و على المتكلم بحظر الحركات إلاحركة واحدة ، و هو رأي يشرح ما بين الحركة والسكون ، ولكنه يُفظي إلى إبطال

[1] المرجع السابق ، ص 42 .

الإعراب و كان أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجّاح يجعل العامل في المبتدأ ما في نفس المتكلم من إرادة الإخبار عنه .
وكان تلميذه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجي يقول : إن الأسماء لما كانت تفتريها المعاني، وتكون فاعلة و مفعولة و مضافة، ولم يكن في صورها و أبنيتها أدلة على هذه المعاني، جعلت حركات الإعراب تنبئ عن هذه المعاني وتدل عليها ، ليتسع لهم في اللغة ما يريدون من تقديم وتأخير عند الحاجة .
و في هذا الرأي كالأصل لما ذهبنا إليه ، وقد بيّنه الزجَّاجي في كتاب له يسمى " إيضاح علل الإعراب" لم يقع لنا منه إلا ما نقلناه هنا ، وأخذناه من كتاب " الأشباه والنظائر " للإمام السيوطي و إذا رأيت أن أصل رأينا من كلام المتقدمين فإنا نرجو أن تسايرينا في درسه غير مستنكرله ، و لا ضائق به .[1]

1- الضمة علم الإسناد:

الأصل الأول أن الضمة علم الإسناد ، وأن موضعها هو المسند إليه المتحدث عنه ، و تريد منا أن نتحرى المرفوعات عند النحاة و نستقرئ أبوابها ، و نعتبرها بهذا الأصل لنرى كيف يتم إطراده فيها، و انسجامه معها .
المبتدأ والفاعل و نائب الفاعل :
كل واحد من المرفوعات " سند إليه " كما تعلم وهو اصطلاح آثره من قبل علماء البيان واستعملوه في كتبهم، وجعلوا الأنواع الثلاثة نوعًا واحدا في العنوان . استعمل سيبويه و "المسند إليه " فيها يشمل هذه الأقسام ، و كرر في مواضع من كتابه .
وإذا تتبعنا أحكام هذه الأبواب ، لم نر ما يدعو إلى تفريقها ، ورأينا في أحكامها من الاتفاق و التماثل ما يوجب أن تكون بابا واحدًا يعفينا من تشقيق الكلام و تكثير الأقسام .
فأما نائب الفاعل فإن النحاة أنفسهم لا يفرقون بينه وبين الفاعل في الأحكام، ومنهم من يرسم لهما بابا واحداً ، والفرق بين كُسر الإناء و انكسر الإناء إلا ما ترى بين صيغتي كسر و انكسر ، و ما لكل صيغة من خاصة في تصوير المعنى، أما لفظ الإناء فإنه في المثالين "مسند إليه" و إن اختلف المسند.
وأما الفاعل والمبتدأ ، فإن النحاة يجعلون بينهما فوارق ماثلة ظاهرة و يجعلون لكل باب أحكاما خاصة .

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو، ص 42/43 .

فأول ذلك : أنهم يقولون : إن الفاعل يجب أن يتأخر عن الفعل، ويجعلون لكل ، لا يتقدمه بحال . أما المبتدأ فإن أصله التقديم و ربما جاء متأخراجدا ، فلمبتدأ من الحرية في الجملة ما ليس للفاعل.

هذا حكم النحاة أو جمهورهم، أما الأسلوب العربي فإنك تقول : "ظهر الحق""هو الحق ظهر" تقدم المسند إليه أو تؤخره، و كلا الكلامين عربي سائغ مقبول عند النحاة جميعا ، و لكن النحاة و البصريين خاصة يحرمون أن يتقدم لفظ " الحق" في "ظهر الحق " و هو فاعل ، كما يحرمون أن يتأخر المبتدأ من " الحق ظهر " وهو مبتدأ .[1]

فالحكم إذن نحوي صناعي لا أثر له في الكلام ، وليس ما يصحّح به أسلوب أو العربية في هذا الاسم المتحدث عنه أو" المسند إليه " يتقدم على المسند ويتأخر عنه ، سواء كان المسند اسما أوفعلاً. وهذا أصل من أصول العربية في حرية الجملة والسعة في تأليفها .

الحكم الثاني :

مما يفرقون به بين المبتدأ والفاعل ، أن المبتدأ قد يحدق ولا يجوز حذف الفاعل، و ذلك فرق صنعه الاصطلاح النحوي أيضا، فإن المبتدأ لا يذكر في الجملة فيقولون : هو محذوف و الفاعل لا يذكر فيقولون هومستتر ، و مثال ابن مالك لحذف المبتدأ أن يقال في جواب كيف زيد ؟ " دَنِفٌ "، أي عليل ، فإن قيل في الجواب : دَنِفَ أي : اعتل ، جعلوا الفاعل مستترا و لم يقولوا محذوف هو اصطلاح نحوي لا أثر له في القول ، فلا وجه لالتزامه و التفرقة به .

الحكم الثالث :

أن الفعل يوجد و الفاعل جمع شني ، فلا مطابقة في العدد بين الفعل و الفاعل ، نقول: فاز الشهيد ، وفاز الشهداء ، أما المبتدأ فالمطابقة . بينه و بين الخبر واجبة ، تقول : الشهيد فائز والشهداء فائزون وهذه التفرقة لو صحت لكانت كافية للتفريق بين اثنين في الدرس ، و مبررة لتمييز كل نوع بباب ، ولكن شيئا من التأمل في حكم الاسمين والمقارنة بينهما أن حكم المطابقة واحد في البابين و ذلك أن المطابقة بين المسند إليه و المسند لا تجيء تبعا لأن المسند فعل أواسم، و لا لأن المسند إليه مبتدأ أو فاعل ، بل تجيء تبعًا لتقديم المسند إليه أو تأخره كما ترى : [2]

[1] المرجع السابق ، ص 43 / 44 .

[2] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو، ص 45 .

المسند إليه متقدم المسند إليه متأخر

الشهداء فازوا فاز الشهداء .
المسند فعل الشهداء يفوزون يفوز الشهداء .
الشهداء فائزون فائز الشهداء
المسند اسم

هذا الأسلوب يجري و قد صدرت الجملة باستفهام أو نفيغالبا، و البصريون يشترطون هذا ، و الكوفيون و معهم الأخفش من الأئمة المتقدمين للبصريين لا يشترطونه، و قد رواه له شواهد كثير حتى جنح إليه متأخر و البصيريين كما صنع ابن مالك .

فالمسند إليه ذا تقدم وجب أن يكون في المسند إشارة إليه تطابقه في العدد، و إذا تأخر كان المسند مفرداً في كل حال .

هذا هو الأسلوب العربي في وضوح و قرب فهم ، و لكن النحاة خالقوه فجعلوا للفاعل حكما ، وللمبتدأ آخر ، ثم جعلوا المبتدأ أيضا في قسمين : مبتدأ له خبر ومبتدأ له فاعل أغنى عن الخبر، وأعطوا القسم الأخير وحده حكم الفعل مع فاعله ، و هو تكثير للأقسام ، يغوص الأمر ، و يبعد عن فهم العربية ، ويكون سببا لجدال بين النحاة لا ينتهي ، و خلاق لا يحصر .

الحكم الرابع: المتطابقة في النوع أي التذكير و التأنيث جاز تأنيثه و تركه ، نقول : " أمطر السماء" و " أمطرت السماء " . فإذا قدمت المسند إليه لم تقل إلا " السماء أمطرت " ، ولما كان النحاة يوجبون للفاعل التأخير، ويجعلون الأصل في المبتدأ أن يكون مقدما فقرروا أن المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر ألزم و أحد من الفعل والفاعل و الحكم إذا تأملت فيهما واحد .

وخلاصة المطابقة بين المسند والمسند إليه في العدد وفي أن النوع ، أن العرب أشد رعاية للمطابقة في النوع، و أن هذه المطابقة تكون أكد و أوجب إذا تقدم المسند إليه و تأخرالمسند .

أما العدد فإن العرب يلتزمون المطابقة فيه إذا تقدم المسند إليه فإذا تأخر تركوا رعايتهم وجعلوا المسند موحدا .

النوع الحميد سند

هذا أسلوب العرب في كلامهم ، سواء فيه الفعل والاسم، والمبتدأ والفاعل، وهو كما ترى أقرب وأوضح، وأكشف عن سر العربية و روحها .[1]

اسم « إن »

أما النوع الثاني : و هو اسم إن فإنه متحدث عنه و حقه الرفع على أصلنا الذي قررناه ولكنه منصوب ولا نتحرج أن نقول : إن النحاة ، قد أخطأوا فهم هذا الباب وتدوينه ، ثم تجرأوا على تغليط العرب في بعض أحكامه .

ورد اسم إن مرفوعا في الشعر وفي القرآن الكريم، وفي الحديث : ففي القرآن الكريم : « قالوا إنْ هَذَانِ لساحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجاكُما من أرضكُم بسحْرِ هِمَا »[2] فذهب النحاة يتأولون أعسف التأويل ليقضي حكمهم في أن اسم "إن" لا يكون إلا منصوباً

المنادى :

فأما المنادى فليس بمسند إليه و لا بمضاف ، فحقه النصب على الأصل الذي قررناه، و هو منصوب في كل أحواله إلا حالة واحدة يقيم فيها ، وهي أن يكون كما يقول النحاة " علما مفردا أو نكرة مقصودة " و لهم في تعريف كلمة "مفرد" اصطلاح خاص بهذا الباب لا تخلو من الاضطراب ، فتتجاوزبك اصطلاحهم . و نقول إن المنادى إذا لم يكن مضافا كان المنتظر أن يدخله التنوين، إذ لا مانع منه ، و لكن التنوين يدل على التنكير ، وقد يراد أن ينادى معين يقصد إليه فيدعى باسمه وبإحدى صفاته مثل: يا محمد ، يا رجل، فيحذف التنوين و العلة في حذفه إرادة التعريف والقصد إلى المعنى .[3]

2 ـ الكبيرة عَلَمُ الإضافة :

و الكسرة كما قدمنا علامة على أن الاسم أضيف إليه غيره سواء كانت هذه الإضافة بلا أداة : كمَطَرُ السماء ، و خصب الأرض ، أو بأداة : و خصب في الأرض و لا تجد الكسرة في هذا الموضع إلا أن تكون في إتباع كالنعت ، أو في المجاورة، وهي نوع من الإتباع، وسيأتي بحثه ، وما تقرره الآن بشأن الجر لا نخالف النحاة في شيئ منه ، حتى العبارة ، فإنَّا حين ندل " بالمضاف إليه" على المجرور بالحرف، ونتوسع في معنى الإضافة ، نأخذ ذلك من لسان النحاة

---

[1] المرجع السابق ، ص 46.

[2] سورة طه ، الآية 63 .

[3] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ص 47/ 48/ 49 .

المتقدمين و تجري على اصطلاحهم قال سيبويه : والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أنالمضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء : بشيء ، ليس باسم و لا ظرف (يعنى الحرف)
و شيء يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا
و أبو العباس المبرد يقول في كتابه : "المقتضب" في النحو: هذا باب الإضافة ، وهي الكلام على ضربين فمن المضاف إليه ما تضيف إليه ، بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فمن وإلى ... إلخ .
هذه عبارات المتقدمين من أئمة النحاة، و من محقيقي المتأخرين من اتبعهم كالإمام ابن الحاجب، ونص عبارته " والمجرورات هو ما اشتمل على علم المضاف إليه ، والمضاف إليه كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف جرلفظا ، أو تقديرا مرادا .
وقد أطلنا بما نقلنا من النصوص لتقرر بلسان المتقدمين أن الكسر علم الإضافة وأن موضعها هو المضاف إليه مهما اختلفت وسيلة الإضافة .[1]

3 ـ الفتحة ليست علامة إعراب :

الأصل الثالث : أن الفتحة لا تدل على معنى كالضمة والكسرة ، فليست بقلم إعراب ، وإنما هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب ، التي يحبون أن يشكل بها آخر كل كلمة في الوصل ودرج الكلام ، فهي في العربية تطير السكون في لغتنا العامية .
و في تقرير هذا الأصل نجري في مخالفة النحاة إلى مدى أوسع، ولكنا لا نزال نجد دليلنا في كلامهم و نستمد الحجة من أصولهم ، غير أن ننشر مجهورا و نبسط مطويًا، ونرجو أن نسوق من الأدلة ما يقنع المنصف، وتطمئن له نفس الباحث المخلص للحق .
أما الفتحة أخف الحركات، فذلك أصل مقرر عند النحاة، يتردد في كلامهم ، و يجري كثيرا في جدلهم ويستمدون منه السبب والعلة لكثير من أحكامالتصريف و الإعراب ، و مراقبة العربية تشهد بكثرة دوران الفتحة و غلبتها على غيرها من الحركات و تستطيع أن تختبر ذلك في أي جزء من الكلام .
خذ مثلا فاتحة الكتاب الكريم ، و أحْصِ ما فيها من الحركات ، فسترى أن الفتحة وحدها أكثر من الضمة والكسرة معًا .

[1] المرجع نفسه ، ص 52/53 .

و إذا رجعت إلى علم " مخارج الحروف " ، و استشهدت طبيعة الفتحة في نطقها ، و قستها إلى غيرها من الحركات ، وجدت البرهان الجلي على خفة الفتحة ، والشهادة لذوق العرب في استحبابها، و ذلك أن الفتحة القصيرة أو الفتحة الطويلة ، و هي الألف لا تكلف الناطق إلا إرسال النفس حرّا ، و ترك مسرى الهواء أثناء النطق بلا عناء في تكييفه .

أما الضمة وامتدادها وهو الواو ، فإن النطق بها يكلفك ضم الشفتين و مطِّهما و تدويرهما حتى تحقق نطق الواو و اختبر ذلك في قُلْ وصُمْ .

و كذلك الكسرة و امتدادها وهو الياء ، تكلفك أن تكسر مجرى الهواء و تحني طرف اللسان عند اللثة ليمثل الصوت ما تريده من الكسرة أو الياءفي صِيد وبِيع و صِدْ و بِعْ .[1]

4 ـ الأصل في المبنى أن يسكنا :

أصل أقره النحاة، وجعلوه أساسا لكثير من بحثهم في باب البناء فإذا صح واستقام حكمه ، وكان أكثر الكلمات المبنية في العربية ساكنًا ، كان ذلك شاهدًا يميل العرب إلى التسكين، وبمصيرهم بالكلمات إليه ، إذ لم يكن لهم من التحريك عرض و إذا علمنا أن حروف المعاني هي أكثر الكلمات دورانا على اللسان ، و أولجها في تأليف الجمل ، و أنها كلها مبنية ، كان في تسكينها ما يشهد أن السكون أخف و أيسر، بما أنه قد اختير لأيسر الألفاظوأشيعها في الاستعمال ، ولم يكن لنا أن نرد هذه الشهادة ، وبمثلها نتنوّر أصول العربية و نستَشِقُ أسرارها.

و قد وجدنا عدد حروف المعاني سبعين حرفاً، فالساكن منها اثنان وعشرون . والمتحرك ثمانية وأربعون ، أما المتحرك : فالمفتوح من اثنان و أربعون ،و المكسور خمسة و المضموم واحد .

فالساكن في البناء أقل من المتحرك، بل أقل من المتحرك بالفتح وحده .

الحروف الثنائية "26 " :

10 متحركة بالفتح : إلى ، على ، خلا ، عدا ،ألا ، أما ، أيا ـ هيا ـ بلى، ن : نون التوكيد المشددة .

16 ساكنا ، 2 ن ، أنْ ، لنْ ، عنْ ، منْ أمْ ، لم ، بل ، كي، أو ، مد ، قد ، أل، هل، لو ، أي .

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ص 55/56.

ويلاحظ أن الساكن ما هو مختوم بنون أو ميم ، و هما أشبه الحروف نطقا بحروف العلة و منها ما يسكن لغرض مثل : قد للتحقيق، و بل للإضراب.

الحروف الثلاثية (22) : 3 ساكنة نغمْ ،أجلْ ، إذن .

1 حرف متحرك بالكسر: جير 1 حرف متحرك بالضم ، منذ 17 حرفاً متحركاً بالفتح : إنَّ، أنَّ ، ليت ، سوف ، ثم ، حاس، رب ، ألاّ ، هلا ، لولا ، لوما ، كلا، حتى ، أمّا ، إمّا ، إلاّ، ثما .[1]

ويلاحظ أن الحروق الساكنة حروف جواب ، فهي أقرب للوقف ، الحروف الرباعية 5 : 1 حرف ساكن : لكنْ

2 حرفان متحركان : لعل ، كأن

هذا في حروف معاني

أما الاسم المبني فليس قريبا إحصاؤه، بل لسنافي حاجة إلى الإحصاء، وجليٌّ أنه قلّ أن يبنى على السكون .

و قد يدل بالحركة في الاسم المبني على معاني غير الإعراب مثل : أنتَ ، أنتِ، وذا ، و ذي ، وقد نرى الاسم يبنى على فتحتين مثل : خمسه عشر و بينبين وصباحَ مساءَ ، و لا تراه يبنى على سكونين ، ولا على حركتين غير الفتحة .

أما الفعل الماضي بناؤه على الفتح ما أمكن الفتح، والمضارع أكثر بنائه على الفتح، و ذلك حين يؤكد بإحدى النونين ، و الأمر وحده يبنى على السكون، و قد تقدم الإشارة إلى أن هذا لما في الأمر من معنى القوة والبت، و التشدد في الطالب ، و ذلك أَليق بالسكون و ما فيه من شدة في النطق .[2]

[1] المرجع السابق ، ص 68/67/66 .

[2] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ص 69 .

ج ـ مفهوم التوابع من نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى :

التوابع من الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها ، بمعنى أنها تعرب إعراب ما قبلها ، فالتوابع هي خمسة أنواع : النعت والتوكيد والبدل وعطف ، البيان والمعطوف بالحرف

1 ـ العطف :

أما العطف الشق ـ فإنك إذا قلت : جاء زيد و عمرو ، وجدت أن الاسمين متحدث عنهما ، و لو أنك أخرت الحديث أو المسند لقلت : زيد و عمرو جاءآ ، و من هنا استحق كل من الاسمين الرفع، على الأصل الذي قررنا ، ولم يكن الأول أحق بهذا النوع من الإعراب ، و لا الثاني محمولاً عليه كلا الاسمين متحدث عنه ، و كلاهما له إعراب المتحدث عنه وهو الرفع .

و كذلك في الإضافة تقول : هذا أخو زيد و عمرو، ومال زيد و عمرو ، فالإضافة إلى كل من الاسمين ـ كأنك قلت : هذا أخو زيد وأخو عمرو ، و إنما أوجزوا إذ وجدوا الإيجار دالا ، و أنت أن الاقتصاد من القوانين الطبيعية في اللغات ، و أنه في العربية كثير شائع ، وظاهر واضح .

فليس الأمر في العطف إتباعا ، و إنما هو كما قال سيبويه : إشراك أو تشريك . و ما رأيت في الواو العاطفة تراه في سائر حروف العطف فمثل :جاء زيد لا عمرو ـ و ما جاء زيد بل عمرو ، المتحدث عنه اسمان أيضا . أثبت لواحد ما نفيته عن الثاني ، و كذلك هو مال زيد لا عمرو ـ و ما هو بمال زيد بل عمرو، لا يفهم الكلام إلا على الإضافة، وإن تكن بسبيل الإثبات في واحد و النفي مع الآخر و باب العطف إذا ليس له إعراب خاص ـ وليس جديرا أن يعد من التوابع ـ و لا أن يفرد بباب لدرسه . [1]

[1] إبراهيم مصطفى ، لإحياء النحو ،القاهرة ط1 ، (1947) ، ط 2 ، (1992 /1413) ، ص 115 .

هذا من ناحية الإعراب : أما من جهة معاني الحروف العاطفة أو المشتركة ومواضع استعمالها - فهذا مكان الدرس ، و لم نزل ندعو إلى دراسة الأدوات منفصلة عما أعده النحاة لها من أثر في الإعراب، و إلى توفير البحث عن معانيها و سبل استعمالها كما طلبنا من قبل في أدوات النفي – وأدوات التوكيد ونعد هذا أحق الدراسات النحوية أن نوفر عليها العناية ، و ننعم فيها النظر، لتكشف عن أسرار العربية في التعبير ومزاياها في البيان و حسن التصوير .

و الذي حمل النجاة على أن يجعلوا للعطف بابًا خاصا ، هو فلسفتهم في العامل ، و ذلك أن مثل : " قام زيد و عمرو " ، رفع فيه الفعل فاعله و استوفى عمله عن الاسم الأول ، ولا يعمل الفعل إلا رفعا واحدًا ، كما قدمنا في نقد نظرية العامل و تلخيص قواعدها - فكان حتما أن يجعلوا رفع الاسم الثاني من سبيل الإتباع للأول – وكذلك الإضافة في مثل : غلام زيد و عمرو ، يختلف النحاة في العامل الجرّ - أهو الاسم الأول ؟ أم الحرف المقدر؟ أم معنى الإضافة؟ ثم يتفقون على أن العامل في الإضافة ضعيف أيا كان نوعه - فأما الاسم فإنه ضعيف في باب العمل إلاّ يعمل حتى يحمل على الفعل ويلحق به ، و حظه من شبه الفعل هنا ضعيف ، و حمله على الفعل في عمل الجر أضعف .

إذ كان الفعل لا يعمل الجر ، و لا يدخله الجر .

و أما الحرف ، فإن حرف الجر ضعيف أن يعمل محذوفا ، و إذا حذف نصب المعمول بعده ، و إذا ضعف أن يعمل جرا واحدا ، فليس له أن يعمل جرين إلا بسبيل الإتباع .

هذا قولهم ، وقد بينالك من قبل أنا نرجع إلى المعنى فما كان في المعنى مضافا إليه فهو مجرور، والجر علم الإضافة و لا شيء من الإتباع في باب العطف .[1]

[1] المرجع السابق ، ص 116.

بقية التوابع:

أما سائر التوابع بعد العطف فهي قسمان:

الأول : تكون فيه الكلمة الثانية من الأول بمنزلة المكمل للمعنى، المتمم له، حتى لا يفهم المعنى إلا بهما معا، وحتى يكونا في الدلالة على ما يراد بمثابة "عبد الله" في الدلالة على مسماه ، تقول "استشر عاقلا نصيحا" ليس المستشار ، أو من رغبت في أن يستسار ، إلا ما أفهمت بالكلمتين : "عاقلا نصيحا" .

وهذا التفسير في معنى هذا النوع من التوابع مأخوذ من قول سيبويه ، قال في مثل مررت برجل طريف مانصه : "فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد ، من قبل أنك لم تُرد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ، ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل منهم رجل ظريف ، فهو نكرة ، وإنما نكرة لأنه من أمة كلها مثل اسمه ، وذلك أن الرجال كل واحد منهم رجل ، والرجال الظرفاء كل واحد منهم رجل ظريف ، و اسمه يخلطه بأمته حتى لا يعرف منها" .

فهذا النوع الأول من التوابع: وحكمه أن يكون للاسم الثاني ما للأول من إعراب وتعريف وتنكير وتأنيث من حيث اتصل فيهما المعنى ، بل من حيث امتزجا هذا الامتزاج الذي تراه .

القسم الثاني من التوابع لاتكون الكلمة الثانية فيه من الأولى بمنزلة المكمل ، حتى لا يفهم المعنى المقصود إلا بهما معا ، بل يكون الأول دالا على معنى الأول مع حظ البيان و الإيضاح يجيء من قرن الكلمتين إحداهما إلى الأخرى.[1]

وأنت تستطيع أن تقف عند الكلمة الأولى و قد فهم الكلام بتمامهفهما ، كما تستطيع أن تكتفي بالثاني والمعنى قد فهم أيضا ، فإذا ضممت الكلمتين، والمعنى فيهما واحد ، وتضمم الاسمين معا ، فنقول زارني محمد أبو عبد الله ، فهو المعنى الأول زدته بيانا أو تأكيدا ، وذلك بعيد مما رأيته من قبل في النعت .

هذا النوع الثاني من التوابع يشمل الأقسام التي سماها النحاة بدلا وتوكيدا ، و عطف بيان ، و تتفق فيه الكلمتان في الإعراب من حيث كان مدلول الأولى مدلول الثانية ، والحكم على إحداهما بأنه متحدث عنه أو مضاف إليه ، حكم على الأخرى لما رأيت من اتفاق المدلول ، ثم لا يلزم أن يتفق اللفظان في التعريف والتنكير ، فقد يغلب أن يكون الثاني أعرف من سابقه أو مثله في التعريف ، وربما كان أقل منه تعريفا.

[1] إبراهيم مصطفى إحياء النحو ، ص 118 .

هذه هي التوابع :نوعان يختلفان في أداء المعنى وفي حكم اللفظ وهو تقسيم كما تراه يميز تمييزا واضحا ويجعل المعنى هو الحكم في تمييز كل نوع ، وفي إعطائه ما ينبغي له من الحكم .

هذا التقسيم على وضوحه وقله الأقسام بعضها من بعض ، ويقينا الاضطراب الذي يضطر بها النحاة في كثير من المواضع أهي نعت أم بدل ، أم عطف بيان ؟

قال السيوطي في جمع الجوامع في باب النحت:" وجوّز الكوفية التخالف في المدح والذم"، ومثلوا بقوله تعالى:﴿وَيْلُ لِكُلِّ هُمَزَةٌ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً ﴾ فجعلوا "الذي" صفة "الهمزة". وجور الأخفش وصف النكرة بالمعرفة إذا خصصت قبل ذلك الوصف ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿فَأَخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اُسْتُحِقَّ عَلَيْهُمْ الأَوَلِين﴾

قال الأوليَان صفة لآخران ، لأنه لما وصف تخصص ، وجوز قوم عكسه .[1]

أي وصف المعرفة بالنكرة مطلقا ، ومثل بقوله : ″ و للمُعَنَّى رَسُولِ الزور قوّاد " قال قواد صفة المعنى.

فهذا يبين مابين النعت والبدل عندهم من الاضطراب في تحديد المعنى اضطرابا يؤدي إلى الاختلاف في الأحكام ، وهذا مثل من أمثلة ، وترى له نظائر متعددة في كتب الأعاريب أنى قرأت . ولو أنهم جعلوا الفاصل المعنى كما بينا من قبل لما اضطربوا ذلك الاضطراب.

أما مابين عطف البيان والبدل من الفوارق، فإن نعفيك و نعفي أنفسنا أن نفصِّل بيانها ، ونعلم أن أدنى ذكر لك بما في هذا الباب ، يقنعك أن هذه الفروق جميعها ترجع إلى أحكام لفظية ، وإلى علل من نظريات العامل لا أثر لها في المعنى، وقد أغنانا الإمام الرضى بحْثَ هذه الأبواب إذ قال في شرح البدل مانصه : أقول وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان ، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه ، فإنه لم يذكر عطف البيان ، بل قال : أما بدل المعرفة من النكرة ، فنحو مررت برجل عبد الله ،كأنه قيل بمن مررت ، أو ظنّ أنه يقال له ذلك فأبدل مكانه من هو أعرف منهو مثل قوله تعالى : « وإنَّكَ لَتَهْدِي إلَى صِرَاطِ الله» .

وليس بوجيه أن يفرق بين التوكيد والبدل ، فإنه أسلوب واحد أن تقول : جاء القوم

[1] المرجع السابق ، ص 120 /121 / 122 .

بعضهم ، أو جاء القوم كلهم ، والأول عندهم بدل و الثاني توكيد ، وكل مايمكن أن يبرر به عدُّ التأكيد تابعا خاصا، وإن يفرد باب لدرسه ، هو أنه نوع من البدل جاء بكلمات خاصة ، لزم أن تُعدّد و تحدّد ، فكان تفضيلا لأنواع البدل، وتفسيرا لجزء منه لا تمييزا لتابع جديد له أحكام خاصة [1]

ـ النعت السببي :

ويجب أن نعود إلى بحث نوع من النعت ، وهو الذي يسميه النحاة "النعت السببي" ومثله قوله تعالى: «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا »،وقوله: " رأيت فتى باكيةً عليه أمه " ، وظاهر في هذا النوع أنه لايرتبط بسابقه ارتباط النعت على ما بينا من قبل، وأسلوب الكلام أن تقول في المثل : رأيتُ فتى باكية عليه أمه ، ترفع، والرفع هو وجه الكلام ، من حيث كان البكاء وصفا للأم وحديثا عنها ، أما موافقة الكلمة لما قبلها في الإعراب ، فذلك يجيء من باب آخر ، هو باب المجاورة ، وكل ماعدّ عند النحاة نعتا سببيا فحقه أن ينفصل عما قبله ، وألا يجري عليه في إعرابه ولكنه إذا وافقه في التعريف والتنكير جرى عليه في الإعراب ، وكان ذلك من باب الإعراب بالمجاورة. وهذا التفسير مأخوذ من قول ابن جني في توجيه مارواه عن العرب من مثل:"هذا حُجرُ ضبِّ حربٍ"

قال النحاةهو جر على المجاورة ، وهو قليل شاذ ، وقال ابن جني :"ليس بقليل ولا شاذ" بل منه في اللغة العربية كثير جدا،وأصله" هذا حجر ضب خرب جحره" ، فحذف كلمة جحر لأنها واضحة في المعنى فالذي نقول به هنا هو أن تخريج ابن جني لهذا المثل حكم شائع في جميع النعت السببي ، وحقه كله الرفع على الاستئناف وابتداء الحديث، وعلى أن الجملة كلها هي التي تتصل بما قبلها ، ولكنه يفارق الرفع ويعطي إعراب ماقبله ، إتباع المجاورة لا إتباع النعت : فلو أنه كان صفة لما قبله لكان بعيدا أن القول: القرية الظالم وفتى باكية ، وأنت تعلم عناية العرب بالنوع وبيانه ، وحرصهم على التفريق مابين المذكر والمؤنث.

فقد انتهينا من أقسام التوابع وأحكامها كما عدها النحاة، وأسقطنا منهانوعا من العطف ، وقسمنا باقيها قسمين: النعت والبدل وبينا أنها في أحكامها لا تخالف الأصل الذي قرّرنا من قبل في معاني الإعراب وخالفنا النحاةفي النعت السببي ، وجعلناه إتباعا للمجاورة .[2]

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ص 124/123 .

[2] المرجع السابق ، ص 125/124 .

ـ الخبر:

ويجب أن تزيد هنا تابعا، وهو أهم من الأقسام السابقة كلها وأولها أن يذكره في باب التوابع، وهو الخبر، وذلك أنهم إذا أرادا أن يدلو على أن الكلمة هي عين الأولى ، وأنها صفة متحققة لها، أشاروا إلى ذلك بالموافقة في الإعراب وفي تذكير والتأنيث.

ونعتمد في هذا على كلام المتقدمين من النحاة ، فقد قال سيبويه "إن الخبر إنما رفع من حيث كان من المبتدأهو". وقال نحاة الكوفة إن الخبر إذا خالف المبتدأولم يكن وصفا له ، و إنما كان بياتا لمكانة أو زمانه لم يرفع ونصب ، ويسمونه النصب على خلافٍ، تقول:"زيد أمامك" ، فإذا لم يكن بيانًا للمكان، بل كان وصفا للأول فهو مرفوع كما قال المعري:

ورَائِي أَمَامَ، وَ الأَمَامُ وَرَاءُ وكل حَيَاة الْعَالَمِينَ رِيَاءُ

والذي منع النحاة أن يقولوا بالإتباع في باب الخبر ، أنهم رأو ا المبتدأ يكون مرفوعا و الخبر منصوبا في "كان"، وليس التفسير على ماتصوروا فإن المتحدث عنه هو الذي سموه اسم "كان"،والمتحدث به أو الخبر هو "كان قائما"، فليس "قائما" بخبر يلزم أن يتبع المبتدأفي إعرابه وكذلك في باب "إن"، رأو المبتدأ منصوبا والخبر مرفوعا ، فأنكروا أنهقد ورد إتباعه على الرفع، جاء في القرآن الكريم :«إن الَّذِينَ آمنُوا و الَّذِينَ هَادُوا و الصَّبِئُونَ».

وفي شعر ما روى سيبوبه :

و إلاَّ فَاعْلَمُوا أن وأنتم بُغَاةٌ مَابَقَيْنَا في شِقَاق

وقال العرب :"إنهم أجمعون ذاهبون" فخطأهم سيبويه وهو المخطئ ، كما بينا من قبل في بحث أبواب الرفع، فالخبر في هذا الباب تابع مرفوع كما رفع غيره من التوابع، ونظيره في الإتباع ماروى النحاة .[1]

ـ العلامات الفرعية للإعراب :

يذكر النحاة علامات أخرى للإعراب ، سموها الفرعية ، وجعلوها نائبة عن العلامات الأصلية، وسترى بعدألاّ وجه لهذا التفصيل والإطالة بتقسيم علامات الإعراب إلى علامات أصلية و فرعية .

الباب الأول: باب الأسماء الخمسة.

وهي :الأب،والأخ ، و الحم، والفم ، وكلمة ذو، وقد يزيدون عليها كلمة "هُن"

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ص 127/126 .

بمعنى متاع ويسمونها الأسماء الخمسة.
ويجعلون الحروف في الباب نائبةعن الحركات في الدلالةعلى أوجه الإعراب، فالرفع بالواو، والنصب بالألف، والجر بالياء.
ونقول: إنه لاحاجة إلى هذا التفصيل والتطويل ، وإنما هي كلمات معربة كغيرها من سائر الكلمات : الضمة للإسناد، والكسرة للإضافة، والفتحة في غير هذين: وإنما مدت كل حركة فنشأ عنها لينها، وسبب ذلك أن كلمتي "ذو"و "فا" وضعتا على حرف واحد ، وبقية كلمات الباب وضعت على حرفين ، الأول منهما حرف حلقي، وتعلم أن حروف الحلق ضعيفة في النطق ، قليلة الحظ من حيث الظهور، فليس لفضل الحلق من المرونة والقدرة على النطق ، وتحديد المخارج ما للسان والشفتين، ومن عادة العرب أن تستروح في نطق الكلمات وأن تجعلها على ثلاثة أحرف في أغلب الأمر، فمدت في هذه الكلمات حركات الإعراب ومطتها لتعكي الكلمة حظا من البيان في النطق . [1]
و ليس في العربية اسم معرب بني على حرف أو حرفين أحدهما حلقي، إلا وهذا حكمه، و يؤنسك بهذا أن ما ينوَّن من هذه الكلمات، أو يوصل بأل، يُعرب بالحركات من غير لين بعدها مثل: أبٌ و أخٌ، وذلك لأن الكلمات قد طالت في النطق شيئا بالتنوين و أل ، فأغنى ذلك عن مد الحركة الأخيرة، وإحداث لينها بعدها، وقد حُذف التنوين من "أب و أخ" ولم يكونا مضافين ولا فيهما "ال" فعادت الألف وقالوا" لا أبا لك " و "أخا لك " و رووا:
أهدَّموا بيتك لا أبا لكا وزعموا أنك لا أخا لكا .
فاضطرب النحاة ، لأنهم لا يرون إعراب الأسماء الخمسة بالحروف ،إلا حين تكون مَعْرِفةو "لا" لا تعمل إلى في نكرة؛ فكانت معظلة نحوية طال فيها الجدل لتخريج المثلين أو عدهما شاذين، ولا شذوذ ولا إعضال ، وإنما هي قاعدة مطردة في هذه الكلمات : إذا أفردت غيرمنونة أُطلقت الحركات في آخرها إطنابا فيها وتحقيقا لنطقها، كما بينا من قبل.
وما قررناه في إعراب هذه الأسماء إنما هو مذهب الإمام أبي عثمان المازني المتوفي سنة 247 ـ تراه وغيره من مذاهب إعرابها في كتاب الإنصاف لابن الأنباري، وجمع الجوامع للسيوطي . [2]

[1] المرجع السابقة ، ص 71 .
[2] المرجع السابق ، ص 72 .

الباب الثاني: باب جمع المذكر السالم :

فإن الضمة فيه علم الرفع و الواو و إشباع، والكسرة علم الجر والياء إشباع، و أغفل الفتح لأنه ليس بإعراب فلم يقصد إلى أن يجعل له علامة خاصة، و اكتفى بصورتين في هذا الجمع.

و مما يدلك على أنهم عُنوابالدلالة على الجر، وأعلفوا النصب ، أن نظيره هو جمع المؤنث السالم رفع الضمة ، و جر بالكسرة، ثم أغفل الفتح فيه أيضا، كما أغفل في جمع المذكر السالم ، وكانت المماثلة في الجمعية داعية إلى المشابهة في مسلك الإعراب ، وقد كان مستطاعا يسيرا أن يشكل جمع المؤنث بكل الحركات، و لكن المسايرة و رعاية النظير في العربية أمر مقرر كثير الشواهد.

الباب الثالث: باب مالا يتصرف:

جعلوا فيه الفتحة نائبة عن الكسرة، وقد أشرنا إلى سبب ذلك من قبل، وبينا أن الفتحة لم تنب عن الكسرة ، وإنما الذي كان، أن هذا الاسم لما حرم التنوين، أشبه في حال الكسر ، المضاف إلى ياء المتكلم إذا حذفت ياؤه ، وحذفها كثير جدًّا في لغة العرب، فأغفلوا الإعراب بالكسرة، والتجأوا إلى الفتح مادامت هذه الشبهة ، حتى إذا أمنوها بأي وسيلة عادوا إلى إظهار الكسرة ، وذلك إذا بدأت الكلمة بأل ، أو أتبعت بالإضافة، أو أعيد تنوينها لسبب ما، فليس مع واحد من هذه الأشياء الثلاثة شبهه الإضافة إلى ياء المتكلم كما هو واضح.

وقد عد بعض النحاة الفتحة فيما لا ينصرف حركة بناء لا حركة إعراب ، وهو رأي وجيه نقول به ، و يؤيد ما ذهبنا إليه .[1]

على أن لما لا ينصرف و للتنوين منه شأنا، سنفرد ، لبحثه بابا خاصا نقرر فيه غير ما قرر النحاة ، و تجلى أمره إن شاءالله.

ولم يبق من العلامات الفرعية إلا باب المثنى، ونقرر أنه قد شذ عن أصلنا، ولكن باب التثنية في العربية غريب كباب العدد ، إذ يذكر فيه المؤنث و يؤنث المذكر ، ومن توسع في درس المثنى ورأى وضع العرب له مرة موضع المفرد وأخرى موضع الجمع، تجلى له حقيقة مانقول .

فليس يقدح شذوذ المثنى في أمر نقرر في سائر العربية و استقام في كل أبوابها.[2]

---

[1] إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، ص 73 .

[2] المرجع السابق ، ص 74 .

الفصل الثالث : مقارنة بين معجم العين للفراهيدي و كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى

- **المبحث الأول :** جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال النحو .
- **المبحث الثاني :** علاقة بين النحو و اللسانيات
- **المبحث الثاني :** علاقة بين النحو و اللسانيات
- **المبحث الثالث :** مقارنة بين معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي و كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى .

جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال النحو :

يعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي هو صاحب أول معجم في اللغة العربية ألا وهو معجم "العين" الذي يُعد مكسبًا حقيقيا للعرب وجب الافتخار به لما يحمله من ثروة اصطلاحية هائلة ، و يعتبر هذا المعجم من أهم المعاجم اللغوية قديمًا و حديثا ، و بعد الفراهيدي مؤصل لعلم النحو، ولديه أعمال عديدة لازالت محل دراسة واهتمام ، وقد أثرت هذه الأعمال في العديد من المؤثرين المحدثين .

والمصطلح النحوي هو وليد النحو نفسه، ولم ينشأ دفعة واحدة بل مر بمراحل مختلفة و أيضا لم يكن من ابتكار واحد بل تضافرت عليه جهود جمهرة من علماء منذ بدء النحو حتى استوائه علمًا متكاملاً. إذ كان همهم إقامة علم النحو فجرت على ألسنتهم ألفاظ سارت برواية تلاميذتهم وحفظتها مؤلفاتهم ، ولكن البداية الحقيقية له بصورته الناضجة كانت على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، و قد كانت له جهود عظيمة في علم النحو، إذ أرسى قواعده ووضع مصطلحاته ، و بسيط . القول في مباحثه المختلفة كالعاملوالسماع والقياس و التعليل فهو يعيد بحق واضح هذا العلم ويكفيه فخرًا أنه أنجذب للنحو تلميذا من تلاميذه طبقت شهرته الآفاق ، و قدم العربية كتابا كاملاً في النحو ، ولم يكتب الخليل شيئا في النحو و لا ألف فيه كتاباً وإنما اكتفى بما نقله سيبويه من علمه .[1]

و بما لقنه من دقائق نظره ونتائج فكره و لطائفة حكمته فحملسيبويه ذلك عنه و ألف فيه كتابه الذي أعجز مَنْ تقدّم قبله وامتنع على من تأخر بعده ، حيث أن سيبويه لازم الخليل أكثر ما لازم غيره من شيوخه ولهذا كان أثره واضحا في الكتاب. إذ روى عنه في خمسمائة واثنين وعشرين موضعا ، وأكد أبو الطيب اللغوي (ت 351) و أن سيبويه عقد أبواب كتابه بلفظه، و لفظ الخليل و كلما قال سيبويه ، وسألته أو قال من غير أن يذكر قائله فهو للخليل، ومن خلال ذلك يتضح أن الخليل بن أحمد يمثل أحد المنابع العلمية المهمة فيتكوين شخصية سيبويه العالمية من جهة، و في تكون أركان النحو العربي وتثبيتها من جهة أخرى، و نظرا للدراسات التي قام بها الخليل والتي تناول الكلمات أصولاً وبناءً و حركات ،

[1] ينظر: ط ، د ، لمياء بوزعوط ، د. خالد بن عميور ، جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع المصطلح النحوي من خلال معجم العين ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجلد 09 ، : عدد 02 ، 2020 م ، ص 336 .

فقد توصل إلى نتائج باهرة لأنه بما توصل إليه، وما وضعه من قواعد و مصطلحات يمكن أن نعدّه الواضع الأول للنحو بوصفه علمًا منظماً له أصول وقواعد.

لهذا يعتبر الخليل المؤسس الفعلي لعلم النحو ، فهو واضع مصطلحاته إذ أن كل علم من العلوم لا يمكن أن يؤسس مفاهيمه دون تكوين منظومة مصطلحية تضبط تنظيره ، وهو ما ذهب إليه أيضا الدكتور فخري خليل النجار حيث يقول لا يعتبر الخليل المؤسس الحقيقي لعلم النحو ، حيث ورثه عن أستاذيه : عيسى بن علي بن عمر ، وأبي عمروبن العلاء ، حيث أتقن جميع ما أخذه من قواعد نحوية .[1]

وقد أكثر الخليل في العوامل وأقسامها ، عملها وإبطالها وحذفها وتقديرها و إجماعها ، وقد تعرض الخليل لنظرية التأويل ونظرية الاحتمالات و التي تتضمن لعدة أوجه في الإعراب للكلمة الواحدة نتيجة الاختلاف في تقدير العامل، وبالرغم من كل هذه الجهود الكبيرة التي بذلها الخليل في مجال النحو إلا أنه لا يوجد له كتاب مستقل في النحو وكل مسائل النحو عنده موجودة في كتاب تلميذه سيبويه الذي اتبع خطى الخليل ، إذ" أغلب المصطلحات النحوية و الصرفية التي لا تزال شائعة عند كل باحث في العصر الحديث ، هي مصطلحات خليلية كُتب لها البقاء والانتشار من خلال كتاب سيبويه " .

و لا يمكن إنكار أن سيبويه عالم بارع ذا فكر ثاقب استطاع أن يبلور أفكار الخليل ،وجعلها في قوالب جاهزة للدارسين والباحثين ، كما أن لا أحد يمكنه إنكار أن الفراهيدي هو الذي رفع قواعد النحو والتصريف ، وأركانهما ، و بناءهما الضخم ،بما رسم محطاتها من مصطلحاتهما وضبط من قواعدهما ، وزيادة على ذلك تجد أن كل محاوراته التي لا تكاد تنتهي مع تلميذه والتي تدور فيها مصطلحات النحو والصرف .

ويَجبُ أن لا نبحث عن جهود هذا الفذ في أمهات الكتب النحوية فقط ،سواء التي تنتمي إلى عهد الصيانة والجمع ، لأنّ الباحث في المصطلح النحوي قد لا يجد ضالته في كتب النحو ومتونه فحسب، ولهذا يجب أن يتسع مجال البحث إلى متون أخرى ، وأن لا يقتصر على ما هو شائع في النحودون الالتفات إلى مصادر الثقافة

[1] ينظر ، المرجع السابق ، ص 337 .

العربية الإسلامية الأخرى التي تتنوع بتنوع مشارب التفكير و مناحي المجالات العلمية والفكرية ، اللغوية و الشرعية والعقلية .[1]

ـ علاقة بين النحو واللسانيات :

يعد الدرس النحوي النزاتي من أهم العلوم اللغة العربية التي تعرضت للتجاهل والنقد حينًا والمجاملة و الإطراء حينا آخر ، منذ اصطدام معاوله بمفهوم المحداثة والمعاصرة حيث ظهرت بعض الآراء اللسانية الجادة التي خاضت في دروسه ومشاكله ، لم يسلم على الرغم من منطقيته من أن يوضع ميزان النقد اللساني بعد أن وجد فيه اللسانيون ثقلاً مفاهميا على الناشئة من المتعلمين الذين أرهقتهم بتنوع و الاختلافات التي جعلت منه درسًا صعب المرام لمن يطلبه ، وهذا ما جعل اللسانيين العرب الذين تأثروا بالحداثة الغربية يتعرضون له محاولين تسهيله وتجديده وأحياءه و هذا ما فعله إبراهيم مصطفى من خلال كتابه إحياء النحو .

منذ التماس الحاصل بين اللسانيين العرب و المناهج الغربية الحديثة لم يبدل اللسانيون العرب جهدا في تفتيش التراث اللغوي العربي ومحاولة إذابة الجليد عنه ودراسته من المنظور اللساني .

فقد حاول اللسانيون دراسة اللغة دراسة وصفية بعيدة عن كل الاعتبارات الموروثة عن النسق اللغوي ، فكانت أولى صدمات اللسانيين بالتراث ، حيث حاولوا تطبيق ما توصلت إليه النظريات و المناهج المعاصرة على النحو العربي التقليدي فقاموا بانتقاده و عملوا على إخراجه من قوقعة التحجر إلى واقع حديث هو واقع المنهج و العلمية اللسانية الحديثة ، فنشأت الوضعية في نقدها للتراث اللغوي العربي وظهور بوادر التحليل البنيوي للغة و تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغةالعربية .[2]

---

[1] ط ، د. لمياء بوزعوط ، د. خالد بن عميور ، جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع المصالح النحوي من خلال معجم العين ، المرجع السابق ، ص 337 .

[2] ينظر : د . جمال سوسي ، قراءة النحو في كتاب إحياء النحو ، لمصطفى إبراهيم ، مجلة عربية ، العدد 02 ، 2022 / 01 / 30 ، ص 19.

هذه الأمور الثلاثة ضبطت مفاهيم جديدة في نظرة العاملين في الحقل اللغوي إلى النحو التقليدي، فأشاروا إشارة الإبهام إلى سلبيات النحو ووقوفه عائقا أمام تقدم اللغة وتعليمهما للناشئة ، فقد اجتهدوا في تطبيق النظرة الحداثية على اللغة إيمانا منهم أن أغلب الأبحاث السابقة تعتقد الاعتقاد الجازم أن الانفتاح على اللسانيات والنظريات الغربية هو من قبيل المجازفة اللغوية. و هذا ما عبر عنه مازن الوعر في قوله :" صحيح أن اللسانيات نظرية غربية و لكن من منطلقها الفلسفيو هدفها النفعي البرغماتي لا ينتميان إلى الغرب . و إنما هما ملك حضارة الإنسان المعاصر الخارج عن نطاق الجنس والهوية والعرق " .

إن المصاهرة بين اللسانيات الحديثة غير الرؤية الفوقية الاستعلائية للغة العربية وانكشفت بدعة القول بأفضلية لغة على غيرها من اللغات، كما أن النصوص التي تحدثت عن أفضلية اللغة العربية في التراث العربي لم تفهم فهما حقيقيا ، فالعديد منها يؤكد تفوق اللغة العربية على بعض اللهجات التي كانت موجودة بالقياس إليها .

فقد كان النحو أولى البدايات في التقاء اللسانيات بالدرس التراثي نقدا و تمحيصاً و غربلة ، و لم يجد الباحث مثل عبد القادر الفاسي الفهري حرجا من أن يُصرّح: "أن معطيات القدماء ناقصة وأحيانا زائفة أو مصطنعة ، وأنه قد ساد في أوساط كثير من اللغويين العرب اعتقاد ضمني مفاده أن مشكل المعطيات بالنسبة إلى العربية القديمة و الحديثة على السواء قد حل في النحوالتقليدي ، و أنه يكفي جرد مئات كتب النحو و اللغة القديمة للاهتداء إلى الضالة المنشودة " [1]
فكانت نظرة اللسانيين إلى النحو نظرة وصفية قادرة أن تغنينا عن النحو التقليدي اعتمادا على النظريات الجديدة ، فالدرس اللساني المعاصر بثراء النظر الذي يتمتع به والجهود المشتركة التي ساهم اللسانيون بها قادر على أن يؤسس نظراتكامليا شاملا يصلح أن تكون فيه رؤية عالمية لما ينبغي أن يكون عليه التفكير اللساني العام، ومن ثم يمكن تطبيق مبادئ النظر العام على لغة بعينها .
إن التمعن في النظريات اللسانية المعاصرة يوضح لنا أن التعارض بينها وبين النحو ناتج عن الخلط في المفاهيم فقط ،لأن الواقعيثبت أن النحو واللسانيات ليس ضدين بالمعنى المبدئي للتضاد كيف و النحو نفسه منذ القديم مفهوم مزدوج إذ هو يعني في نفس الوقت جملة من النواميس الخفية المحركة للظاهرة اللغوية كما يعني

[1] المرجع السابق ، ص 19/ 21/20 .

عملية تفسير الإنسان لنظام اللغة بمعطيات المنطق من العلل والأسباب والقرائن ، ويتجلى هذا الفرق المفهومي في الصياغة المزدوجة تبعا لقولك نحو العربية أو نحو الفرنسية فأنت تعنى نظامها .

إن النظريات اللسانية الحديثة بإمكانها المساهمة في تطوير قضايا اللغة العربية و إعادة حياكة النحو وفق أطر حديثه ، فتكونعونا له في التخلص من الإرث الثقيل لبعض قضاياه المستعصية مما ساعد في إعادة تقد يمه في طبق حداثي بإمكانه المساهمة في خدمة تعليمه اللغة .[1]

فبإمكان اللسانيات أن تقدم للنحو جملة من الأشياء منها :

- تقدم الأرضية المنهجية لبناء الأنحاء و تبرير اختيارها من حيث صياغتها وأشكالها وعلاقتها باللغات .

- تساعد اللسانيات في الكشف عن البنيات النحوية بشكل أعم و أوضح ، وبالتالي يمكن للنّحو إعادة صياغة القواعد المعيارية صياغة تحقق فيها درجات عالية من التعميم والشمول و الدقة و الوضوح .

- تقدم المبادئ العامة التي تقوم عليها البنيات الذهنية للغات الطبعية : أي الآليات المعرفية و الإدراكية للغة .

- كما تساعد على تناول اللغة العربية تناولا علميا بعيدا عن كونها تحمل استثناءات جينية منفردة .

- تساعد اللسانيات بما تقدمه من نظريات على فهم عميق لبنية النحو العربي، إذلا يمكن إغفال هذا الإطار في سبر أغواره ، فلا علمية لغوية خارج إطار اللسانيات .[2]

[1] جمال سنوسي ، قراءة النحو في كتاب إحياء النحو لمصطفى إبراهيم ، ص 21 /22 .

[2] المرجع السابق ، ص 22 .

المبحث الثالث :مقارنة بين معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى :

أ ـ معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي :

ـ يعد معجم العين أول معجم عربي في اللغة العربية ألفهالخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني هجري و يضم بين ذقنيه 2500 صفحة .

ـ قام الخليل بن أحمد الفراهيدي بكتابه معجم العين وأتم كتابته و رتبهاالليث بن المظفر الكناني ،تلميذ الفراهيدي ، وقام بترتيب وتحقيق الكتاب الدكتور عبد الحميد الهنداوي .

ـ اتبع الخليل بن أحمد الفراهيدى في معجمه ، منهج الترتيب الصوتي أو المخرجي إذ رتبه ترتيبا صوتيا مخرجيا .

ـ الهدف الرئيسي من تأليف الفراهيدي لمعجم العين هو حصر ألفاظ اللغة العربية، واستيعاب كلام العرب الواضح والغريب وألف ليسجل التطور الحاصل في اللغة نتيجة الاختلاط الاجتماعي ولتوضيح الكلمة و الإشارة إلى استخدامهما لأن هناك الكثير من الكلمات في اللغة العربية التي تحتمل أكثر من معنى . [1]

ب ـ كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى :

يتحدث الأديب والعالم اللغوي المصري إبراهيم مصطفى عن علوم النحو الخاص باللغة العربية ، حيث يتناول كثيرا من المعاضل والشوائب التي أصابت هذا العلم و ما يرتبط به من علوم أخرى ، هذا الكتاب الذي أمضى مؤلفه في تأليفه مدة وصلت لسبع سنوات ، ليصل في النهاية إلى موسوعة فكرية لغوية نالت كثيرا من النقد و التأييد ، و يذكر أن هذا الكتاب قد بدأ في تأليفهعام (1930) ، بينما تم الانتهاء من إصداره سنة (1937) ، و بعد مضي ما يقارب من سبعة وسبعين عاماً قامت مؤسسة الهنداوي التي تتخذ من مدينة القاهرة مقرًا لها بإعادة طباعته ونشره ، وكان في عام (2014) . [2]

[1] <bttps://awd003.com (مقال) 22.05.2023 / 3.30

[2] https://e3rabi.com/literature/22.05.2023/16.34

أ- أوجه التشابه :

- كلا الكتابين ألقوا من أجل خدمة القراء و الدارسين وتثقيفهم .
- كلاهما جاؤوا لخدمة اللغة العربية و تطويرها و النهوض بها .
- كلا المؤلفين اهتموا بموضوع النحو فالخليل كانت له جهود عظيمة في علم النحو إذ هو الذي أرسى قواعده كالعامل والسماع والقياس و التعليل ، فهو يعد بحق واضع هذا العلم ويكفيه فخرا أنه أنجب للنحو تلميذا من تلاميذه طبقت شهرته الأفاق ، وقدم للعربية وهو سيبويه وسار على نهجه الكاتب المجدد المصري إبراهيم مصطفى إذ اهتم بتبسيط النحو وتخليص قواعده من الصعوبات وعلل النحاة فأحدث ثورة في اللغة بوصفه كتاب " إحياء النحو"

ب -أوجه الاختلاف :

ـ معجم العين للخليل يحتوي على 2500 صفحة ، حيث قسم إلى تسعة وعشرين كتاباً ، سُمي كل كتاب منهم باسم حروف الهيجاء بينما كتاب إحياء النحويضم بين دفتيه الهجاء ، بينما 116 صفحة ، ويحتوي على جزء واحد لاغير.

ـ معجم العين أُلف في القرن الثاني هجري ، أي في العصر القديم ينما ظهر كتاب إحياء النحوسنة (1937) بعد موجه انتقادات في العصر الحديث لمنهج النحاة القدماء في درسهم النحو.

ـ معجم العين ظهر في العصر القديم (القرن الثامن هجري) بالعراق (البصرة) ، بينما ألف كتاب إحياء النحو في العصر الحديث (1937م) بدوله مصر ,

ـ يحتوي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي على عدة أبواب مرتبة حسب مخارج الحروف من أعمق نقطة في الحلق مرورا بحركات اللسان ت و حتى أطراف الشفتين، وأول حروفه هو العين و آخرها الميم و يحتوي على مصطلحات عربية .

و يشرحها بطريقة مبسطة للقارئين ، بينما إبراهيم مصطفى تضمن كتابه تسعة فصول للتذكير بحد النحو ، وفقما رسمه النحاة سعياً للتعريف بموضوع هذا العلم النظري وسائر اتجاهات البحث النحو ، ثم فرضيات عن أصل الأعراب وتوسع في ذكر المعاني الناتجة عن الأعراب ، باعتبار الألفاظ مغلفة على معانيها حتى يكون الاعراب هو من يفتحها .

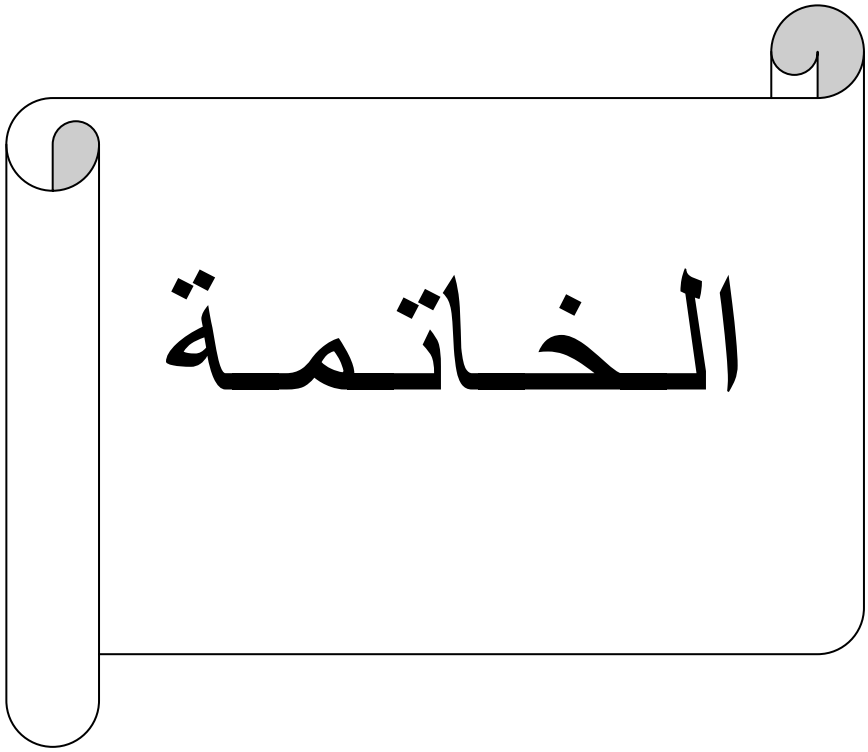
الـخـاتـمـة

و ختاما لدراستنا نستنتج أن علم اللسانيات ليس دخيل على اللغة العربية،بل هو مناسب لعلومها التي وضعها العرب في أواخر القرن الأول الهجري ، و اكتملت مادتها على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي مؤلف معجم " العين " ، و التراث اللساني العربي أثرى الدرس الحديث مما جعل ثلة من اللسانيين العرب المحدثين يقومون بتأسيس نظريه لسانية عربية حديثة رغم اختلافهم في الرؤى على غرار إبراهيم مصطفى مؤسس كتاب " إحياء النحو " .

الـمـلاحـــق

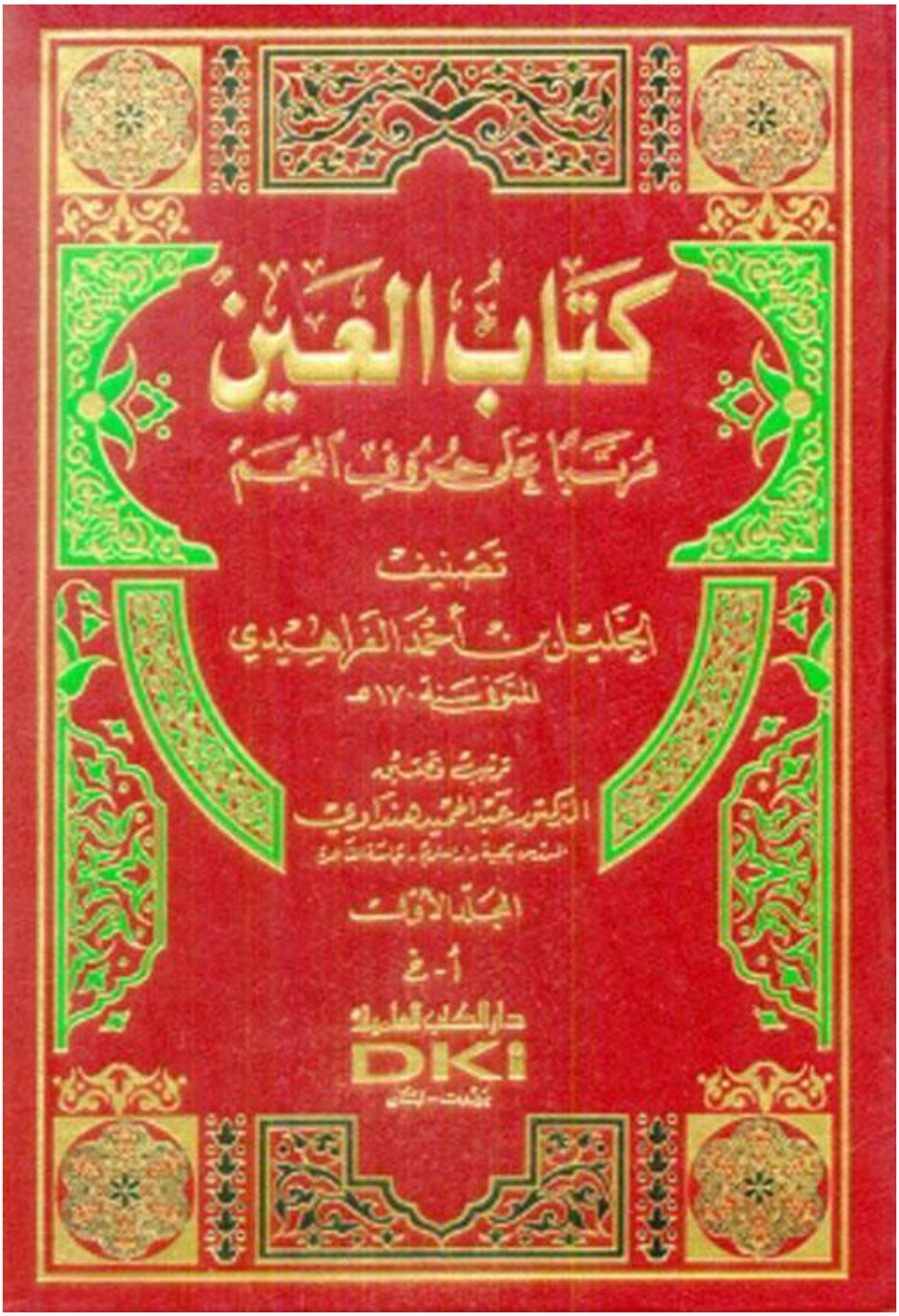

الملحق 1 : صورة غلاف كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي .

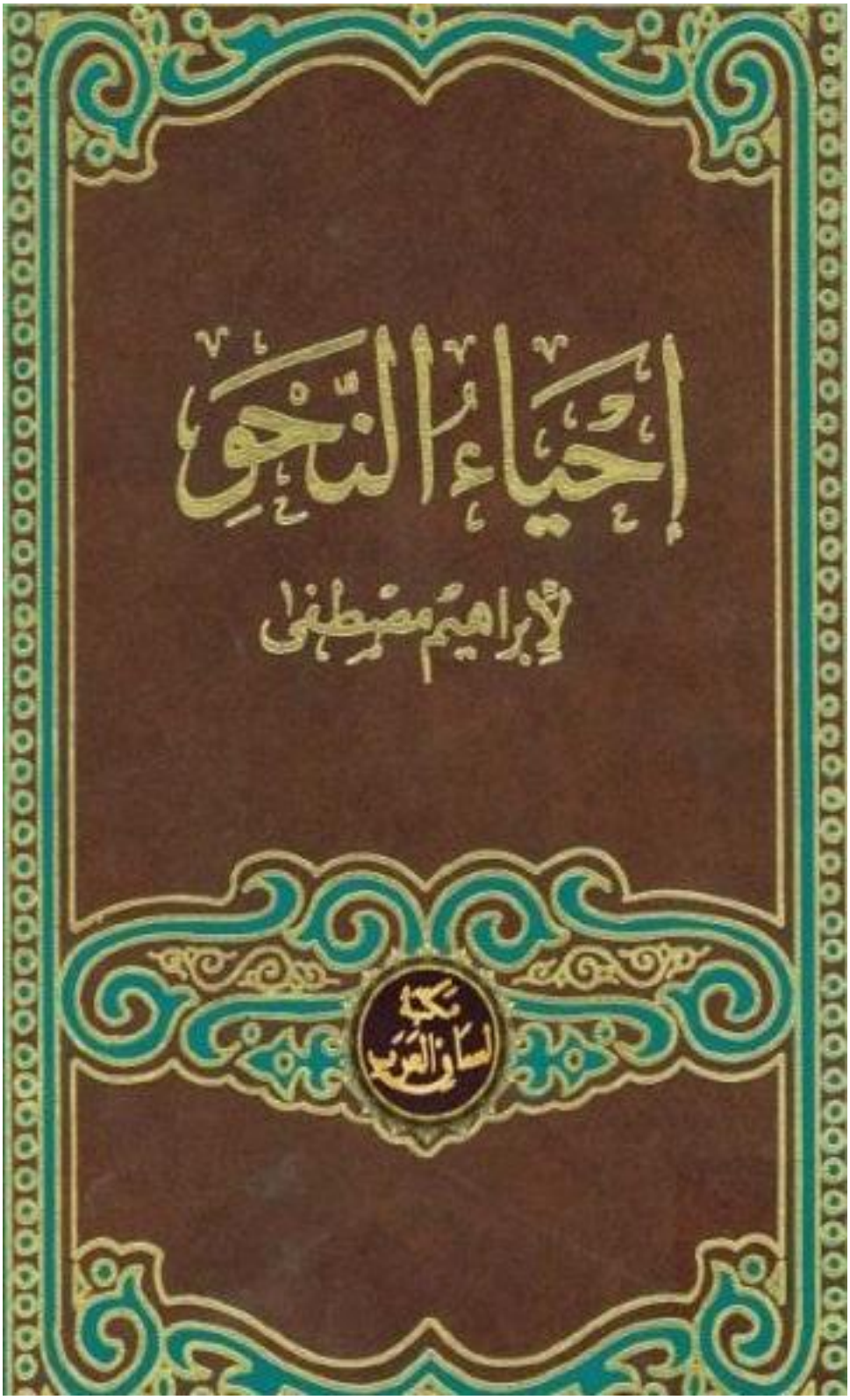

الملحق 2 : صورة غلاف كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى .

قائمة المصادر

و المراجع

أ- المصادر:

1 - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، مصر ، د ط ، د س .
2 - عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح : مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي ، د ط ، د ب ، د ت ، ج 1.

ب - المراجع :

1- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراساتالإسلامية والعربية ، دبي، الإمارات العربية المتحدة ، ط 2 ، 2013 م 1434 .
2 -أحمد محمد الراضي، إحياء النحو و الواقع اللغوي ، د : تح ، ط 1 ، القاهرة ، 2007م/1421هـ
3 -أحمد مومن اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط 2 ،2005م.
4 - إيميل يعقوب ، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2 ، 1981 / 1985 م .
5 - حكمت كثلي فواز ، دراسات معجمية لغوية " كتاب العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي ودراسة وتحليل ونقد دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1446هـ / 1996 م .
6 - عبد الرحمان أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة ، الصباح، الكويت ، د ط ، 2013 م .
7 - نعمان بوقرة : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2009/1430 م .
8 - يوسف مقران ، ست محاضرات حول الاتجاه البنيوي في اللسانيات مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1439 هـ / 2018م .

ج - المجلات :

1 - قراءة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دراسة لغوية ، مجلة العلمية كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد السابع و الثلاثون 1، ج 2 ، 2018 م .
2 - مناقشة كتاب محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، العدد 16 ، 1984م

3 ـ قراءة النحو في كتاب إحياء النحو لمصطفى إبراهيم ، مجلة عربية ، العدد 2 ، 30/01/2022
4 ـ اللسانيات . مجلة في علم اللسان البشري ، تقدرها جامعة الجزائر معهد العلوم الإنسانية .
5 ـ جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع المصطلح النحو من خلال معجم العين ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مجلد 09 ، العدد 02 ، 2020م .

ـ الرسائل الجامعية الأطروحات :

1 ـ حمدان عبد الله شحدة الصوفي ، مفهوم الأصالة والمعاصرة و تطبيقاته في التربية الإسلامية ، أطروحة دكتوراه ، التربية الإسلامية والمقارنةجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1416هـ.
2 ـ ياسر أغا ، لسانيات التراث ، دراسة في النموذج اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أطروحة شهادة الدكتوراه، معهد الآداب و اللغات المركز الجامعي صالح أحمد النعامة : 1440 - 1441 هـ / 2019 - 2020 م .

ـ محاضرات :

ـ أحمد بلحوت ، محاضرة في اللسانيات العامة ، المفهوم ، الموضوع ، المنهج 2010م ص 1 / 2 .

ـ المراجع المترجمة :

1 –رونيز ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب : تر: أحمد عوض ، عالمالمعرفة ، الكويت ، 1923 .
ـ فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: مجيد النصر ويوسف غازي ، دار نعمان، جونيه ، 1984.

فهرس الموضوعات

ـ كلمة شكر
- الإهداء
ـ مقدمة .....أ ـ ب
- مدخل 01
- تعريف اللسانيات (تطورها من قبل دي سوسير) 02
- تعريف اللسانيات العربية 16
- تعريف الأصالة عند العرب 17
- تعريف المعاصرة عند العرب 18
ـ الفصل الأول : الخليل بن أحمد الفراهيدي "معجم العين
ـ المبحث الأول : سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي
أ ـ اسمه ونسيبه ونشأته 20
ب ـ تعليمه و الوظائف التي تقلدها 25
ج-آثاره العلمية 26
ـ المبحث الثاني : معجم العين 27
أ- التعريف بالمعجم 27
ب-طريقة الكشف عن الكلمات فيه 27
ج -آثر معجم العين 29
ـ الفصل الثاني :إبراهيم مصطفى "إحياء النحو"
- المبحث الأول : سيرة إبراهيم مصطفى 32
أ ـ اسمه ونسبه ونشأته 32
ب - تعليمه والوظائف التي تقلدها 33
ج - آثاره العلمية 34
- المبحث الثاني : كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى 35
أ- التعريف بالكتاب 35
ب- مفهوم علامة الإعراب وأنواعه و أغراضه في نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى 36

ج ـ مفهوم التوابع من نقد النحوية عند إبراهيم مصطفى 45
ـ الفصل الثالث :مقارنة بين معجم العين للفراهيدي و كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى .
ـ المبحث الأول : جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال النحو 54
ـ المبحث الثاني : علاقة بين النحو و اللسانيات 56
ـ المبحث الثالث : مقارنة بين معجم العينلخليل بن أحمد الفراهيديو كتاب إحياء ـ النحو لإبراهيم مصطفى 59
ـ خاتمة 61
- ملاحق 63
- قائمة المصادر و المراجع 66
- فهرس الموضوعات 69
- ملخص 71

الملخص :

تتناول هذه المذكرة اللسانيات العربية بين الأصالة والمعاصرة " معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي و إحياء النحو لإبراهيم مصطفى " ، و قد ركزنا فيها على عالمين من أعلام اللغة العربية في عصرين مختلفين الأول قديم ويتعلق الأول بالخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب أول وأشهر معجم عربي في التاريخ (معجم العين) أما بالنسبة للثاني فهو معاصر ويتعلق الأمر بـ : إبراهيم مصطفى مؤلف كتاب إحياء النحو الذي خرج فيه عن مألوف القواعد النحوية و العرف النحوي التراثي ، داعيا إلى نظرية نحوية جديدة ألا وهي النقد اللساني للنحو.

الكلمات المفتاحية :

اللسانيات العربية ـ الأصالة و المعاصرة ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ معجم العين ـ إبراهيم مصطفى ـ إحياء النحو .

Abstract:

This memorandum deals withArabiclinguisticsbetweenoriginality and modernity, “The Lexicon of Al-Ain Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi and the Revival of Grammar by Ibrahim Mustafa.” In it, wefocused on twoscholars of the Arabiclanguage in twodifferenteras. The mostfamousArabicdictionary in history (Al-Aindictionary). As for the second, itiscontemporary and itisrelatedto: Ibrahim Mustafa, the author of the book “Revival of Grammar”, in whichhedeviatedfrom the familiar grammatical rules and the traditional grammatical custom, calling for a new grammatical theory, whichis the linguisticcriticism of grammar.

Keywords: Arabiclinguistics - originality and modernity - Hebron bin Ahmed Al-Farahidi - Lexicon of the eye - Ibrahim Mustafa - the revival of grammar.

Résumé :

Ce mémoire traite de la linguistique arabe entre originalité et modernité, « Le lexique d'Al-Ain Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi et le renouveau de la grammaire d'Ibrahim Mustafa. » Dans celui-ci, nous nous sommes concentrés sur deux spécialistes de la langue arabe à deux époques différentes.Le dictionnaire arabe le plus célèbre de l'histoire (dictionnaire Al-Ain).Quant au second, il est contemporain et il est lié à : Ibrahim Mustafa, l'auteur du livre "Revival of Grammar", dans lequel il dévié des règles grammaticales familières et de la coutume grammaticale traditionnelle, appelant à une nouvelle théorie grammaticale, qui est la critique linguistique de la grammaire.

Mots clés :

Linguistique arabe - originalité et modernité - Hébron bin Ahmed Al-Farahidi - Lexique de l'œil - Ibrahim Mustafa - le renouveau de la grammaire.

السيرة الذاتيةالأولى :

ـ الاسم و اللقب : بومدين نصيرة .
ـ تاريخ الازدياد و مكانه : 1998/12/29 بعشعاشة .
ـ رقم الفوج - 1 -
ـ رقم بطاقة التسجيل : 181837032665
ـ المسار العلمي :
دْرست في المدرسة الابتدائية محمد باشا العيد ابتداء من سنة 2004م ،و أنهيت دراستي بها سنة 2009
° تابعت دراستي بإكماليه بن فضة حمد ، و بعد 4 سنوات من الدراسة تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 2014 م بأولاد بوغانم .
° تاريخ حصولك على شهادة البكالوريا 2018م بثانوية محمد باشا محمد بأولاد بوغانم .
ألتحاق بالدراسة الجامعية :
ـ اسم الجامعة : جامعة عبد الحميد بن باديس سنة 2018م .
ـ تخصص لسانيات عربية .
ـ السنة الدراسية التي تم فيها حصولك على شهادة الليسانس 2021/2020 .

السيرة الذاتية الثانية :

ـ الاسم و اللقب :قوجيل فاطمية ؟

ـ تاريخ الازدياد و مكانه : 1998/10/03 بعشعاشة .

ـ رقم الفوج ـ 2 ـ

ـ رقم بطاقة التسجيل : 181837033013

ـ المسار العلمي :

دْرست في المدرسة الابتدائية يوسف بن تاشفين ابتداء من سنة 2004م ، و أنهيت دراستي بها سنة 2009

° تابعت دراستي بإكماليه هواري بومدين ، و بعد 4 سنوات من الدراسة تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 2014 م بالشرايفية .

° تاريخ حصولك على شهادة البكالوريا 2018م بثانوية هواري بومدين بالشرايفية .

التحاق بالدراسة الجامعية :

ـ اسم الجامعة : جامعة عبد الحميد بن باديس سنة 2018م .

ـ تخصص لسانيات عربية .

ـ السنة الدراسية التي تم فيها حصولك على شهادة الليسانس 2021/2020 .